مفاتيح السماء
من
مختارات الدعاء

(٢٠٠ مفتاحا)

جمع وتقديم وتعليق

طه عبد الله العفيفي

مفاتيح السماء

من مختارات الدعاء

٢٠٠ مفتاحا

جمع وتقديم وتعليق

طه عبد الله العفيفي

مطبعة دار التأليف

٨ شارع يعقوب بالمالية — القاهرة

تليفون : ٢١٨٢٥



رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء

ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

« سورة ابراهيم آية ٤٠ ، ٤١ »

الإهداء

إلى جميع الإخوة المؤمنين الذين خاطبهم الله سبحانه وتعالى بقوله :

(.. أدعونى أستجب لكم ..)

أقدم : **(مفاتيح السماء ..**

من مختارات الدعاء)

وكلى أمل فى أن تكون سبباً فى فتح أبواب السماء وتحقيق الرجاء ؟

المؤلف

تقديم

أخى المؤمن :

منذ زمن بعيد ، وأنا أحتفظ لنفسى ببعض الأدعية المختارة التى يسعدنى كثيراً أن أدعو الله تبارك وتعالى بها .

وذلك لأننى أومن بضرورة أن يكون العبد الصادق على صلة بالله تعالى بخالص الدعاء ، ولا سيما إذا كان الدعاء هذا مستوفياً للشرطين اللذين ختم الله تعالى بهما الآية الكريمة التى يقول الله تبارك وتعالى فيها :

(وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان . فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) (1) .

ولما كان الدعاء كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ، هو العبادة ، أو هو مخ العبادة .

ولما كنت كذلك قد لمست خيراً كبيراً وكثيراً من تلك المختارات المباركة ، التى عنونتها بهذا العنوان الذى له معناه ومغزاه ، وهو :

« مفاتيح السماء » :

---

(1) البقرة : الآية ١٨٦ .

فقد رأيت أخا الإسلام أن أزودك بتلك المفاتيح الدعائية التى أرجو أن تكون سبباً فى فتح أبواب السماء لك ، وفى توطيد صلتك بالله عز وجل الذى يقول فى الحديث القدسى ، الذى رواه أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فيما يرويه عن ربه عز وجل :

« أربع خصال : واحدة منهن لى ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بينى وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين عبادى :

— فأما التى لى : ألا تشرك بى شيئا .

— وأما التى لك : فما عملت من خير جزيتك عليه .

— وأما التى بينى وبينك : فمنك الدعاء وعلى الإجابة .

— وأما التى بينك وبين عبادى : فارض لهم ما ترضى لنفسك »

أخرجه أبو يعلى

وحتى لا أطيل عليك ، فاليك أولا التمهيد ، ثم « **مفاتيح السماء من مختارات الدعاء** » :

والله أسأل أن يتقبل منا خالص الدعاء ، ويفتح لنا جميعاً أبواب السماء .. إنه تعالى صاحب العطاء ومحقق الرجاء

تمهيد

الدعاء لغة : النداء ، وشرعاً : معناه الابتهال إلى الله تعالى بالسؤال ، والرغبة فيما عنده من الخير ، والتضرع إليه سبحانه فى تحقيق المطلوب وإدراك المأمول .

والدعاء الوارد فى القرآن الكريم نوعان :

أحدهما : دعاء مسألة ، كما فى قوله تعالى (**ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ..**) (1) وقوله (**أجيب دعوة الداع إذا دعان ..**) (2)

والثانى : دعاء ذكر وثناء ، كما فى قوله تعالى :

(**قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن**) (3)

وقوله تعالى : (**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**) (4)

وكلا النوعين هو عبادة مأمور بها .

فعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « **الدعاء هو العبادة** ، ثم قرأ : **وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين**) (5) رواه أبو داود والترمذى واللفظ له ، وقال

---

(1) الاعراف : من الاية 55 .

(2) البقرة : من الاية 186 .

(3) الاسراء : من الاية 110 .

(4) الاعراف من الاية 180 .

(5) داخرين : اى صاغرين .

حديث حسن صحيح ، والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرغب فى التضرع إلى الله تعالى بالدعاء :

فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : « **إن الله عز وجل يقول : أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا دعانى** » .

رواه البخارى ومسلم واللفظ له ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجه ، وكذلك رواه أحمد عن أنس .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال :

« **ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة (١) إلا أتاه الله تعالى إياها(٢) أو صرف عنه من السوء مثلها ، مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم(٣) ، فقال رجل من القوم : إذاً نكثر(٤) ، قال : الله أكثر(٥)** » .

رواه الترمذى واللفظ له ، والحاكم : كلاهما من رواية

---

(١) اى يسأله فيها شيئا من خير الدنيا والاخرة .

(٢) اى تقضى الله له حاجته وحقق دعوته .

(٣) يعنى أن هذا الوعد بالاجابة مشروط بأن لا يدعو بإثم اى معصية أو قطيعة رحم أو قرابة .

(٤) اى من الدعاء مادامت الاجابة محققة ومضمونة .

(٥) اى ما عنده من الخير اكثر من طلباتكم وقيل اكثر اجابة .

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « **ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم(١) ، ولا قطيعة رحم(٢) إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث :**

إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها (٣) . قالوا : إذاً نكثر ، قال : الله أكثر » .

رواه أحمد والبزار ، وأبو يعلى بأسانيد جيدة ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « **يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه(٤) فيقول : عبدي(٥) ، إني أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك(٦) ، فهل كنت تدعوني(٧) ؟ فيقول : نعم يارب ، فيقول : أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك ، أليس دعوتني يوم**

---

(١) اى معصية ، كأن يسأل ان يمكنه من الزنا بفلانة ، مثلا .

(٢) كان يدعو على احد اقاربه بشر .

(٣) اى من الشر والبلاء .

(٤) وذلك حين ينزل سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين عباده .

(٥) اى : يا عبدى ، فحذفت منه ياء النداء .

(٦) اشارة الى قوله تعالى : (أجيب دعوة الداع اذا دعان) .

(٧) ليس الاستفهام هنا للاستخبار ولكن لاستنطاقه وتقريره بعلمه .

كذا وكذا لغم (١) نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك(٢) ؟ فيقول : نعم يارب . فيقول : إنى عجلتها لك فى الدنيا . ودعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجاً ؟ .. قال : نعم يارب . فيقول : إنى ادخرت لك بها فى الجنة كذاوكذا(٣). ودعوتنى فى حاجة أقضيها لك فى يوم كذا وكذا فقضيتها ؟ فيقول : نعم يارب . فيقول : إنى عجلتهالك فى الدنيا . ودعوتنى يوم كذا وكذا فى حاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها ؟ فيقول : نعم يارب . فيقول : إنى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا ».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فلا يدع (٤) الله دعوة دعا بها عبده المؤمن إلا بين له .. إما أن يكون عجل له فى الدنيا ، وإما أن يكون ادخر له فى الآخرة . قال : فيقول المؤمن فى ذلك المقام : يا ليته لم يكن عجل له شىء من دعائه » . رواه الحاكم

* وعن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تعجزوا فى الدعاء(٥) فانه لن يهلك مع الدعاء أحد » . رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد

* وعن ثوبان رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله

---

(١) اى من اجل غم ، وهو الكرب والشدة .
(٢) اى من الدرجات فى الجنة .
(٣) اى ازلته عنك كما طلبت .
(٤) اى لا يترك .
(٥) اى لا تملوه ولا تنقطعوا عنه .

عليه وسلم : « **لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد فى العمر إلا البر ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه** » . رواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد .

* وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لا يغنى حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة** » . رواه البزار والطبرانى والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

ومعنى : « لا يغنى حذر من قدر » : أى لا ينفع الاحتياط واليقظة فى دفع ما قدره الله عز وجل ، بل إذا أراد الله إنفاذ شىء سلب من ذوى العقول عقولهم .

ومعنى : « والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل » : أى أن الدعاء سبب من الأسباب التى ناط الله بها حصول مسبباتها ، فهو كالدواء الذى قدر الله أن يحصل به الشفاء ويزول به قدر المرض ، فكم من خير كان الدعاء سبباً فى نزوله ، وكم من بلاء كان الدعاء سبباً فى رفعه .

** وقد حدث لى شخصياً ما يؤكد هذا ويؤيده وخلاصته :

أننى منذ أعوام قريبة كنت متجهاً إلى « بلقاس » فى صبيحة الجمعة ، لإلقاء خطبة الجمعة فى مسجد الجمعية الشرعية المركزية هناك ... وفى منتصف الطريق بين القاهرة والمنصورة ، فوجئت

بألم شديد فى إحدى جنبى لدرجة أننى تصورت أننى سأموت بعد لحظات ...

وأخيراً ، وبعد محاولات عديدة لإيقاف الألم ،

تذكرت دعاء من « صيدلية » الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ونصه الذى كنت أحفظه بتوفيق من الله تعالى ، هو :

* عن عثمان بن أبى العاص الثقفى ، أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده فى جسده منذ أسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« ضع يدك على الذى يألم من جسدك ، وقل : بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر »** . رواه مسلم

ففعلت ذلك .. وأقسم بالله أننى ما كدت أقرأ — المرة — السابعة وأنا أضع يدى اليمنى على مكان الألم ، إلا وقد ذهب الألم وكأنه لم يكن .

وفى صبيحة يوم الجمعة (٢٧ محرم سنة ١٤٠١ هـ الموافق ٥ ديسمبر سنة ١٩٨٠ م) ، حدث لى حادث آخر ، خلاصته :

أنى كنت قد دعيت فى ليلة الجمعة المشار إليها لإلقاء محاضرة دينية ببلدة (بنى العرب — منوفية) .. وفى اليوم التالى — فى تمام الساعة السابعة والنصف صباحاً — ركبت أوتوبيساً سريعاً فى الطريق إلى القاهرة .. وفى منتصف الطريق .. عند بلدة (سنتريس) ،

اصطدم الأوتوبيس الذى كنت أركبه بأوتوبيس آخر كان يقف هناك أمام نقطة المرور.

وكان الإصطدام مروعاً للغاية ، ولا أدرى ما الذى حدث لى أثناء حدوثه ، وكل ما أذكره هو أنى كنت من بين الناجين الذين شاء الله سبحانه وتعالى لهم أن يكونوا من بين الأحياء... فى الوقت الذى رأيت فيه بعض الركاب وقد أصيبوا ببعض الإصابات القاتلة ، وربما يكون بعضهم قد فارق الحياة.

فأدركت — بعد ذلك — أن الدعاء كان سبباً فى نجاتى وذلك لأنى كنت قد تعودت منذ صغرى كلما ركبت سيارة أو طائرة أو دابة .. أن أقرأ دعاء السفر الذى أحفظه من أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو :

« بسم الله .. بسم الله .. بسم الله .. الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون) (١) اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل ، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى الأهل والمال والولد .. » .

---

(١) الزخرف من الآية ١٤ .

** ولهذا فقد رأيت بعد هذا التمهيد أن أبدأ الآن بتذكير الأخ القارىء بأهم آداب الدعاء ، وشروطه ، قبل أن أزوده بتلك المختارات من « الأدعية المباركة » ، كما هو ثابت فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى ألسنة بعض الصالحين المقربين إلى الله رب العالمين ، فاليك :

آداب الدعاء

أولا : أن يغتنم الداعى الأوقات الفاضلة ، والأحوال الشريفة كيوم عرفة من أيام السنة ، وشهر رمضان من بين الأشهر ، ويوم الجمعة من أيام الأسبوع ، وليلة القدر من بين الليالى ، ووقت السحر من ساعات الليل .

وإليك بعض الأحاديث الشريفة الواردة فى هذا :

* فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : **« ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ، فيباهى بأهل الأرض أهل السماء ، فيقول : أنظروا إلى عبادى ، جاءونى شعثاً غبراً[(١)] ، جاءوا من كل فج عميق ، يرجون رحمتى ، ولم يروا عذابى ، فلم ير يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة »** .

رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان واللفظ له .

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : **« خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة : فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة »** رواه مسلم ، وأبو داود والنسائى ، والترمذى .

---

(١) شعثا غبرا : اى شعورهم ملبدة واجسادهم مغبرة لطول أسفارهم.

وفى الحديث : عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن فى الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيراً إلا أعطاه إياه ، وهى بعد العصر » . رواه أحمد .

وقد اختلف العلماء فى ابتداء وقت هذه الساعة التى يستجاب فيها الدعاء ، فقيل : إنها أول ساعة من طلوع الشمس ، وقيل : إنها تكون عند جلوس الإمام على المنبر ، والراجح — كما جاء فى نص الحديث — أنها من بعد العصر إلى الغروب .

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » زرواه البخارى ومسلم .

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يجتهد فى طلب ليلة القدر ، التى هى (خير من ألف شهر) فى العشر الأواخر(١) من رمضان فيكثر من الدعاء والاستغفار والتقرب إلى الله تعالى بصالح الأعمال

ففى الحديث : عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

« قلت : يا رسول الله : أرأيت إن علمت أى ليلة ليلة القدر

---

(١) وقد ورد فى الحديث مشروعية التماسها فى الوتر من العشر الاواخر من رمضـــــان .

ما أقول فيها ؟ قال : قولى .. **اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى** » .

رواه أحمد ، وابن ماجه ، والترمذى بسند صحيح .

* وفى القرآن الكريم ، مدح الله تعالى المتبتلين إليه فى وقت السحر ، فقال :

(إن المتقين فى جنات وعيون . آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين . كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون). (الذاريات : الآيات ١٥ — ١٨) .

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **ينزل ربنا — تبارك وتعالى — كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول : من يدعونى فأستجيب له ؟ من يستغفرنى فأغفر له ؟** »

رواه البخارى ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

** وإذا كان وقت السحر من الأوقات المختارة للدعاء ، فانه من الأوقات المختارة له كذلك :

* عند السجود بين يدى الله عز وجل : فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« **أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا فيه الدعاء ، فقمن (١) أن يستجاب لكم** » رواه مسلم وأبو داود .

---

(١) قمن : أى جدير وحقيق أن يستجاب لكم .

* وبين الأذان والإقامة : فعن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة . قيل : ماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة »** . رواه أبو داود ، والترمذى.

* وعقب الصلوات : فعن أبى أمامة ، قال : **« قيل : يا رسول الله .. أى الدعاء أسمع (١) ؟ قال : جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات »** . رواه الترمذى .

* وعند نزول المطر : فعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال :

« إن أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف فى سبيل الله ، وعند إقامة الصلوات المكتوبة ، وعند نزول الغيث فاغتنموا الدعاء فيها » .

* وعند زحف الصفوف للجهاد فى سبيل الله : فعن سهل ابن سعد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ثنتان لا تردان : الدعاء عند النداء (٢) ، وعند البأس (٣) حين يلحم بعضهم بعضا » أخرجه مالك ، وأبو داود .

** ومن الأماكن المباركة التى يستحب الدعاء فيها :

* مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وموقف عرفات ،

---

(١) اى اقرب اجابة .

(٢) اى الاذان .

(٣) اى القتال فى سبيل الله .

وبيوت الله فى الأرض ، ولا سيما المساجد الثلاثة التى تشد إليها الرحال ، وهى : المسجد الحرام — بمكة — ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم — بالمدينة المنورة — والمسجد الأقصى .

وثانياً : من آداب الدعاء ، أنه :

* يستحب للداعى أن يستقبل القبلة ، وأن يرفع يديه ثم يمسح بهما وجهه بعد الدعاء تأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم .

فعن عبد الله بن زيد ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا المصلى يستسقى ، فدعا واستسقى واستقبل القبلة » أخرجه البخارى .

وقال أبو موسى الأشعرى : « دعا النبى صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه ورأيت بياض إبطيه » أخرجه البخارى .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه » . أخرجه الترمذى .

* ويستحب أن يفتتح الداعى دعاءه بالثناء على الله — تعالى — بأسمائه الحسنى ، وبالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وأن يجعل ذلك فى وسط الدعاء وآخره :

فعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه ، قال : « سمع النبى صلى

الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته(١) فلم يصل عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عجل هذا ، ثم دعاه ، فقال له ولغيره : إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ، ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء » رواه أصحاب السنن بسند صحيح .

* ويستحب للداعي أن يظهر التضرع والخشوع حال دعائه وأن يلح في الدعاء ، وأن يكرره ثلاثاً ، وأن يصدق الدعاء في الإجابة بدون تعجل .

فأما عن التضرع والخشوع في الدعاء ، فقد أمر الله بهما عباده ، فقال : (ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ، إن رحمة الله قريب من المحسنين).

الأعراف : الآيتان ٥٥ ، ٥٦ .

وأما عن الإلحاح في الدعاء ، فقد ورد فيه : عن أبي مصبح المقرائي ، عن أبي زهير النميري — رضي الله عنه — قال :

« خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم — ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة ، فوقف رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يسمع منه ، فقال : أوجب إن ختم (٢). فقيل : بأي

---

(١) اى فى دعائه .

(٢) اى ان ختم دعاءه بآمين فقد وجبت له الجنة .

شيء يختم يا رسول الله ؟ فقال : بآمين ، وانصرف. فقيل للرجل يافلان اختم بآمين وأبشر» . أخرجه : أبو داود .

وأما عن تكرار الدعاء ثلاثاً ، فقد ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه ، أنه قال :

«كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يعجبه أن يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً» . أخرجه أبو داود .

كما كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بنفسه فى الدعاء :

فعن أبى بن كعب رضى الله عنه ، قال :

«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا ذكر أحداً فدعا له ، بدأ بنفسه) . رواه الترمذى .

وقد ورد فى صدق الرجاء بدون تعجل : عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« لا يقولن أحدكم : اللهم اغفرلى إن شئت ، اللهم ارحمنى إن شئت ، ليعزم المسألة فانه لا مكره له » .

أخرجه البخارى ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى.

وعنه أيضاً — رضى الله عنه — أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لايستجيب دعاء من قلب غافل لاه»» . رواه الترمذى والحاكم .

* ويستحب أن يكون صوت الداعى بين المخافتة والجهر :

قال الحسن بن أبى الحسن : لقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض عمل يقدرون على أن يكون سراً فيكون جهراً أبداً ، ولقد كان المسلمون يجتهدون فى الدعاء فلا يسمع لهم صوت ، إن هو إلا الهمس بينهم وبين ربهم .

وقد أثنى الله تعالى على نبيه زكريا عليه السلام فقال مخبراً عنه **(إذ نادى ربه نداء خفيا)** (١) .

* ويستحب أن يحرص الداعى على جوامع الدعاء من القرآن والسنة :

فعن ابن السعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، قال :
« سمعنى أبى وأنا أقول : اللهم إنى أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا ، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا ، فقال : يا بنى ، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيكون قوم يعتدون فى الدعاء(٢) ، فأياك أن تكون منهم . إنك إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير ، وإن أعذت من النار أعذت منها ومما فيها من الشر ». أخرجه أبو داود .

* ويستحب أن يطلب الداعى فى دعائه ما يتفق مع تعاليم شريعة الإسلام ، فلا يدعو بشر أو بأثم كما يشير قول الله تعالى :

---

(١) سورة مريم الآية ٣ .

(٢) اى يبالغون ويتجاوزون الحد فى طلب الشيء .

(ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا)
الإسراء : الآية ١١

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو الإنسان على نفسه أو على غيره ، فقال :

« لا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم لئلا توافق من الله ساعة نيل — أى إجابة — فيها عطاء فيستجيب لكم ».

أخرجه أبو داود .

وقال المنذرى : وأخرجه مسلم من حديث طويل .

* وينبغى للداعى أن يلتمس من خالقه سبحانه ما يتناسب مع فضله وكرمه ورحمته ، فلا يضيق على نفسه ما وسعه الله ..

وقد أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم ، إلى هذا ، فقال :

« إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة ، فإنه لا يتعاظم على الله شيء »

أخرجه أبو عوانة وابن حبان.

شروط الدعاء

وللدعاء كذلك شروط لابد وأن ينفذها الداعى إذا أراد أن يستجيب الله تعالى له . وهى :

* أن يجتهد الداعى فى تطهير نفسه ظاهراً وباطناً من الذنوب والآثام . وذلك بالإكثار من ذكر الله تعالى واستغفاره والتوبة إليه .

قال تعالى : « والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما » الأحزاب : ٣٥

وفى الحديث الشريف : عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لزم الإستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

رواه أبو داود والنسائى ، وابن ماجه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

والعبادات ذكر لله تعالى ، والصلوات على النبى صلى الله عليه وسلم ذكر لله ، والتهليل(١) والتسبيح والتكبير ذكر لله ، وتلاوة القرآن ذكر لله ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ذكر لله ، ومدارسة العلوم الدينية والتفقه فيها ذكر لله تعالى .

---

(١) اى قول لا اله الا الله ، وسبحان الله ، والله اكبر .

* وأن يعمل الداعى على تطهير نفسه وتزكية قلبه بالإكثار من مخالطة الأخيار :

وقد رغب النبى صلى الله عليه وسلم فى انتقاء الأصدقاء الصالحين ، فقال« لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقى »(١) وقال : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم إلى من يخالل » . رواه أبو داود

* وأن يعمل الداعى على تطهير نفسه وقلبه بأن يوطن نفسه على التقيد بما أحله الله من المأكل والمشرب والملبس ، وغير ذلك فان الله طيب لا يقبل إلا طيباً .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يا أيها الناس إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً..)(٢) ، وقال : (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)(٣) .ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ويقول : يا رب يا رب . .

(١) رواه أبو داود والترمذى باسناد لا بأس به .
(٢) المؤمن : من الاية ٥١ .
(٣) البقرة من الاية ١٧٢ .

ومطعمه من حرام ، ومشربه من حرام، وغذى بالحرام، فأنى يستجاب له ؟ » . أخرجه مسلم والترمذى .

وقد أخرج الحافظ بن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما **قال : « تليت هذه الآية عند النبى صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيباً . . »(١) فقام سعد بن أبى وقاص فقال : يا رسول الله . . أدع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة . فقال له : يا سعد .. أطب مطعمك تستجب دعوتك ، والذى نفسى بيده ، إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوماً ، وأيما عبد نبت لحمه من السحت(٢) والربا فالنار أولى به » .**

وقد ثبت(٣) أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان لا يأكل طعاماً ، ولا يشرب شراباً ، ولا يلبس لباساً ، ولا يقتنى متاعاً ، إلا إذا عرف أنه قد أتاه عن طريق حلال ، حتى يبارك الله فيه ، وكان من عادته أن يسأل خادمه عن مصدر ما يحضره له من طعام أو شراب .. وفى يوم من الأيام اشتد الجوع بأبى بكر ، وأكل من الطعام الذى أحضره له خادمه دون أن يسأله عن مصدره ، فتعجب الخادم ، وسأله : يا سيدى ، لقد كنت تسألنى كل يوم عن مصدر الطعام فما بالك اليوم لم تسألنى كعادتك .. ؟

---

(١) البقرة من الآية ١٦٨ . (٢) اى الحرام .

(٣) كما يقول فى كتاب الدعاء للدكتور محمد السيد طنطاوى .

فتوقف أبو بكر عن تناول الطعام خائفاً مضطرباً ، وقال لخادمه · لقد أنسانى الجوع ذلك ، فمن أين جئت به ؟ ..
فقال الخادم · كنت تكهنت لإنسان فى الجاهلية فأعطانى هذا الطعام

فأدخل الصديق أصابعه فى فمه وجعل يتقيأ ما أكل وهو يصيح : لقد كدت تهلكنى يا غلام . . . ثم أخذ يدعو الله ويقول :
اللهم اغفر لى ما شربت العروق واختلط بالدماء ، لأنه لا يستطيع إخراجه . فقيل له : أتفعل كل ذلك من أجل هذه اللقيمات ؟
فقال : والله لو لم تخرج إلا مع روحى لأخرجتها ، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : «**كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به**» ولقد خشيت أن ينبت شىء من جسدى من هذه اللقيمات الحرام فأصير بسببها إلى النار ..

* وحسبى أن أذكر هنا وفى نهاية هذه التمهيد الأساسى بما قاله ابن أدهم رضى الله عنه يوم أن مر بسوق البصرة فاجتمع الناس حوله ، ثم سألوه : يا أبا إسحاق ما لنا ندعو الله فلا يستجيب لدعائنا ؟ فقال : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

* عرفتم الله فلم تؤدوا حقوقه ..
* زعمتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته . .
* قرأتم القرآن ولم تعملوا به .
* أكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها .

* قلتم إن الشيطان عدوكم ولم تخالفوه .
* قلتم إن الجنة حق ولم تعملوا لها .
* قلتم إن النار حق ولم تهربوا منها .
* قلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له ؟
* انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم .
* دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم ..

فكيف يستجيب الله لكم .. ؟؟

فعلى الأخ المسلم أن يلاحظ كل هذا ، إذا أراد أن يستجيب الله تعالى منه دعاءه . . وحسبه أيضاً أن يلاحظ قول ابن عطاء رحمه الله : « إن للدعاء أركاناً وأجنحة وأسباباً وأوقاتاً ، فان وافق أركانه قوى ، وإن وافق أجنحته طار فى السماء ، وإن وافق مواقيته فاز ، وإن وافق أسبابه أنجح . . فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع ، وأجنحته الصدق ، ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .. » .

وليكن نصب عينيك دائماً وأبداً قول القائل الذى أرجو أن يكون سبباً فى بعدك عن المعصية حتى يستجيب الله تعالى لك :

كيف ندعو الإله فى كل كرب — ثم ننساه عند كشف الكروب ؟

كيف نرجوا إجابة لدعاء — قد سددنا طريقها بذنوب ؟

** ثم إليك بعد ذلك المختارات القرآنية والنبوية ... من الأدعية المباركة :

مختارات من القرآن الكريم

المختارات القرآنية

١ ـ (الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . إهدنا الصراط المستقيم . صراط الدين أنعمت عليهم . غير المغضوب عليهم ولا الضالين) : آمين .
وقد ورد أن هذه السورة هى أعظم السور فى القرآن .

* فعن أبى سعيد بن المعلى ، قال : «كنت أصلى فى المسجد فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ، فقلت : يا رسول الله إنى كنت أصلى ، قال : ألم يقل الله :

(.. استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ..) (١) .

ثم قال لى : «لأعلمنك سورة هى أعظم السور فى القرآن ، قبل أن تخرج من المسجد ، ثم أخذ بيدى ، فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل : لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن ؟ قال : الحمد لله رب العالمين ، هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته » رواه البخارى .

* وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :

---

(١) الانفال من الآية ٢٤ .

« يقول الله عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل ، فاذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله : حمدني عبدي ، فاذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله : أثنى على عبدي ، فاذا قال العبد : مالك يوم الدين ، قال : مجدني عبدي ، وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، فاذا قال : إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل » .

رواه أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبان ، وابن ماجه .

** وقد سميت سورة الفاتحة :

* بالصلاة : لأنها (١) شرط فيها .

* وبالحمد : لأن فيها ذكر الحمد .

* وبالفاتحة : لأنها فاتحة الكتاب ، وتفتتح بها الصلوات .

* وبأم الكتاب : لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف ، ويبدأ بقراءتها في الصلاة ، كما يقول البخاري .

* وبأم القرآن : لأن فيها من الصفات ما ليس لغيرها ، حتى قيل : إن جميع القرآن فيها ، كما يقول القرطبي .

---

(١) أي الفاتحة شرط في صحتها .

* وبالمثانى ، أو السبع المثانى : لأنها سبع آيات ، ولا خلاف فى هذا بين العلماء والقراء ، ومعنى أنها مثانى : أى أنها تثنى قراءتها فى كل صلاة مكتوبة وتطوع ، كما كان الحسن البصرى يتأول ذلك .

فاتحة الكتاب شفاء من كل سم .

* وبالقرآن العظيم : لتضمنها جميع علوم القرآن .

* وبالشفاء : لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

(**فاتحة الكتاب شفاء من كل سم**)

رواه الدارمى عن أبى سعيد الخدرى .

* وبالرقية : لأنه قد ورد فى هذا ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أنه قال : كنا فى مسير لنا فنزلنا ، فجاءت جارية فقالت : إن سيد الحى سليم (أى لديغ) وإن نفرنا غيب[1] فهل منكم راق ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبه برقيه ، فرقاه فبرأ ، فأمر له بثلاثين شاة ، وسقانا لبناً ، فلما رجع قلنا له : أكنت تحسن أو كنت ترقى ؟ قال : لا .. ما رقيت إلا بأم الكتاب . قلنا : لا تحدثوا بشىء حتى نأتى ونسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدمنا المدينة ذكرنا للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال :

(وما كان يدريه أنها رقية). اقسموا واضربوا لى بسهم

** وقد قرأت أن معانى القرآن فى سورة الفاتحة ، وأن معانى

---

(١) اى ليسوا موجودين الان فى القبيلة .

الفاتحة قد جمعت فى البسملة (١) ، وأن معانى البسملة فى بائها ، لأن معناها : بى كان ماكان ، وبى يكون ما يكون ، وأن معانى الباء كلها قد جمعت فى النقطة التى تحتها ، لأنها تدل على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى .

٢ – (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) . سورة البقرة آية ٢٠١

يقول الإمام ابن كثير مشيراً إلى ما فى تلك الآية من خيرى الدنيا والآخرة :

« جمعت هذه الدعوة كل خير فى الدنيا وصرفت كل شر ، فان الحسنة فى الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوى من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة ، ورزق واسع ، وعلم نافع ، وعمل صالح ، ومركب هين ، وثناء جميل ، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ، ولا منافاة بينها ، فانها كلها مندرجة فى الحسنة فى الدنيا . وأما الحسنة فى الآخرة : فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر فى العرصات ، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة .. » .

ولهذا فقد وردت السنة بالترغيب فى هذا الدعاء :

قال البخارى : حدثنا معمر ، حدثنا عبد الوارث ، عن

---

(١) أى فى بسم الله الرحمن الرحيم .

عبد العزيز ، عن أنس بن مالك ، قال : كان النبي — صلى الله عليه وسلم — يقول :

« اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

وكان أنس بن مالك رضى الله عنه إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها ، وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه .

وهذا الدعاء ، قد حكاه القرآن الكريم على لسان المؤمنين الصادقين الذين كانوا يرددونه بعد الانتهاء من أداء مناسك الحج ؛

ومن بركات هذا الدعاء ، أن الله تبارك وتعالى مدح هؤلاء الداعين به بعد تلك الآية مباشرة ، فقال :

(أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) .
سورة البقرة : آية ٢٠٢ .

** فليكن هذا الدعاء المبارك من الأدعية التى تكثر من التضرع إلى الله تعالى بها حتى تفوز بخيرى الدنيا والآخرة .

٣ — (ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) . سورة البقرة : آية ٢٥٠

وهذا الدعاء كذلك من الأدعية المباركة الجامعة ، وقد حكاه القرآن الكريم على لسان الفئة القليلة المؤمنة التى بقيت مع طالوت لقتال جالوت وجنوده .

ومن بركاته : أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءهم ، فقال مشيراً إلى نتائج هذا الدعاء فى الآية التى بعد آية الدعاء مباشرة :

(فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين)

سورة البقرة : آية ٢٥١ .

٤ — (.. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) . سورة البقرة : آية ٢٨٦ .

قبل تلك الدعوات المباركات ، وفى الآية التى قبل تلك الآية مباشرة ، يشير الله تبارك وتعالى إلى هؤلاء المؤمنين الصادقين الذين تقربوا إلى الله تبارك وتعالى بتلك الدعوات ، فيقول :

(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت ...) إلى آخر الدعوات .

وقد ساق الإمام ابن كثير فى تفسيره حول فضل هاتين الآيتين

بما فيهما من دعاء : عشرة أحاديث ، إليك حديثين منها :

* عن أبي مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)

مسند أحمد : ٤ : ١١٨ .

* وعن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش ، لم يعطهن نبي قبلي).

مسند أحمد : ٥ : ١٥١ .

ومن بركات تلك الدعوات بالإضافة إلى فضل سورة الفاتحة ذكر ابن كثير كذلك الحديث الآتي :

* عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : (بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ، إذ سمع نقيضاً فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء ، فقال : هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط . قال : فنزل منه ملك ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أبشر بنورين قد أوتيتهما ، لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ حرفاً منهما إلا أوتيته)

رواه مسلم ، والنسائي ، وهذا لفظه .

وفي تفسير الجلالين ، يقول : لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم ، قيل له عقب كل كلمة : قد فعلت .

** فلتكن كذلك مكثراً من التقرب إلى الله تعالى بهذا الدعاء المبارك الذى من أهم بركاته ، كما عرفت أنك لن تقرأ احرفاً من هاتين الآيتين إلا أوتيته .

وهذا فضل عظيم من صاحب الفضل العظيم ، نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا جميعاً من أهله .

٥ – (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) سورة آل عمران : آية ٨ .

هذا دعاء حكاه القرآن على لسان الراسخين فى العلم ، كما تشير الآية التى قبلها والتى يقول الله تبارك وتعالى فيها :

(.. والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) آل عمران : الآية ٧ .

ومن بركات هذا الدعاء ، ما ذكره ابن كثير :

* عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كثيراً ما يدعو :

« يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك » . قلت يارسول الله ، ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء ، فقال .

« ليس من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه ، أما تسمعين قوله : (ربنا لا تزغ قلوبنا إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) .

وذكره كذلك ابن كثير فى تفسيره :

* عن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل ، قال :

« لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم إنى أستغفرك لذنبى ، وأسألك رحمة ، اللهم زدنى علماً ، ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » .

رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن مردويه .

٦ — (.. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين). آل عمران : الآية ١٤٧

هذا دعاء حكاه القرآن الكريم ، وهو يتحدث عن غزوة أحد على لسان الصفوة المؤمنة من أتباع الرسل ليكون عبرة وقدوة : فلقد كانوا إذا تلاقوا بأعدائهم ، يقولون : (ربنا اغفر لنا ذنوبنا) إلى آخر الدعاء .

* فكان من بركات هذا الدعاء أن استجاب الله تعالى لهم ، فقال بعد ذلك فى تلك الآية التى بعدها مباشرة :

(فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين) . آل عمران : الآية ١٤٨

٧ — (ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا

وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد).
آل عمران : الآيتان ١٩٣ ، ١٩٤ .

تلك دعوات مباركات حكاها الله تبارك وتعالى على لسان أولى الألباب : (**الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ..**) (١)

ومن بركاتها ، أن الله تعالى قد استجابها منهم ، فقال بعد ذلك (**فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض** .....) . آل عمران : الآية ١٩٥

فلنكن جميعاً من أولى الألباب الذين يتقربون إلى الله تعالى بهذا الدعاء إذا أردنا أن يستجيبه الله تعالى منا كما استجابه منهم .

٨ — (**ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**) . سورة الأعراف : آية ٢٣ .

هذا دعاء حكاه القرآن على لسان أبوينا — آدم وحواء — عليهما السلام ، بعد أن أكلا من الشجرة التى نهاهما الله تعالى عن الأكل منها ، وندما على ما فرط منهما ، فقالا (ربنا ظلمنا أنفسنا) إلخ الدعاء .

وهذا الدعاء هو الكلمات التى تلقاها أبونا آدم من ربه ، فكانت سبباً فى توبة الله تعالى عليه ، كما يشير قوله تعالى :

---

(١) آل عمران من الآية ١٩١ .

(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم)

سورة البقرة : الآية ٣٧ .

ومن بركات هذا الدعاء : أن الله تعالى تاب على أبينا آدم ، كما أشار قوله تعالى : (**فتاب عليه**) ، وقوله تعالى : (**إنه هو التواب الرحيم**) : يشير إلى بركات أخرى — عامة لا خاصة — وهى : أنه سبحانه وتعالى يتوب على من تاب إليه وأناب ، كقوله تعالى :

(ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما)(١) وقوله : (**ومن تاب وعمل صالحاً فانه يتوب إلى الله متاباً**)(٢)

فلتكن أخا الإسلام من التائبين إلى الله تعالى متاباً ، على هذا الأساس الذى تشير الآية الكريمة التى يقول الله تعالى فيها :

(وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) (٣)

وحسبك أن تعلم أن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم ، أحن على عبده من الوالدة على ولدها ، وأنه سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعاً فـ :

يا من أسا فيما مضى ثم اعترف

كن محسنا فيما بقى تلقى الشرف

---

(١) النساء الاية ١١٠ .

(٢) الفرقان الاية ٧١ .

(٣) سورة طه الاية ٨٢ .

واسمع كلام الله فى تنزيلـه :

(إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) (١)

٩ — (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)

سورة الأعراف : الآية ٨٩

وهذا دعاء حكاه القرآن الكريم على لسان شعيب عليه السلام :

وكان قومه قد هددوه باخراجه من ديارهم إذا لم يعد إلى ملتهم فرد عليهم بقوله :

(قد افترينا على الله كذباً إن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ، وسع ربنا كل شيء علماً ، على الله توكلنا) .

ثم بعد ذلك وبعد أن يئس من صلاحهم دعا الله تعالى بهذا الدعاء ... إلخ .

يقول القرطبى : قال ابن عباس : وكان شعيب — عليه السلام كثير الصلاة ، فلما تمادى قومه فى كفرهم وغيهم ويئس من صلاحهم دعا عليهم ، فقال :

(ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) .

ثم بعد ذلك يشير القرطبى إلى بركات هذا الدعاء — فى قول ابن عباس — فيقول : فاستجاب الله دعاءه فأهلكهم بالرجفة . (ج ٧ ، ص ٢٥١) .

---

(١) الانفال من الاية ٣٨ .

١٠ —(ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين . ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) . سورة يونس : الآيتان ٨٥ — ٨٦

وهذا دعاء حكاه القرآن كذلك ، على لسان الصفوة القليلة التى آمنت بموسى عليه السلام بعد أن شاهدت المعجزات الواضحات التى تؤكد صدقه .

ومعنى هذا الدعاء : أى يا ربنا لا تسلطهم علينا فيفتنونا فى ديننا ، أو لا تنصرهم علينا فيكون ذلك فتنة لنا عن الدين ، وخلصنا برحمة منك وإحسان (من القوم الكافرين) أى من فرعون وملئه : لأنهم كانوا يعذبونهم عذاباً شديداً .

فكان من بركات هذا الدعاء ، أن استجابه الله تعالى منهم ، فأهلك فرعون ومن معه جميعاً بالغرق .

١١ — (.. رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم ، وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين). سورة هود . الآية ٤٧ .

وهذا دعاء حكاه القرآن على لسان نوح — عليه السلام — فانه بعد هلاك قومه بالطوفان ، ومن بينهم أحد أولاده ، تضرع إلى الله تعالى بعاطفة الأبوة الرحيمة قائلا :

(.. رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين)(١)

فرد الله بعد ذلك عليه بقوله :

---

(١) سورة هود الاية ٤٥ .

(.. يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين) (١)

فعند ذلك قال نوح عليه السلام :

(رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم . . .)

الدعاء . . . إلخ .

فكان من بركات هذا الدعاء ، أن الله تبارك وتعالى استجاب منه بعد ذلك ضراعته ، فقال مخاطباً إياه :

(يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم) . سورة هود : الآية ٤٨ .

يقول ابن كثير فى تفسيره لتلك الآية — الأخيرة — : يخبر — الله تعالى عما قيل لنوح عليه السلام حين أرست السفينة على الجودى(٢) ، من السلام عليه ، وعلى من معه من المؤمنين ، وعلى كل مؤمن من ذريته إلى يوم القيامة . كما قال محمد بن كعب دخل فى هذا السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة . .

وهذا أيضاً من بركات هذا الدعاء .

١٢ — (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى . ربنا وتقبل دعاء . ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) .

سورة براهيم : ٤٠ ، ٤١ .

---

(١) سورة هود من الاية ٤٦ .

(٢) اى الجبل الذى كان يسمى بهذا الاسم .

وهذه دعوات مباركات جامعات لألوان الخير ، حكاها القرآن الكريم على لسان سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام .

ومعناها : أنه سأل الله تعالى أن يجعله محافظاً على الصلاة فى مواقيتها ، وأن يجعل ذريته كذلك محافظة على أداء تلك الفريضة ، ثم سأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منه تلك الدعوات ، وأن يغفر له ولوالديه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

ومن بركات هذا الدعاء : أن إبراهيم عليه السلام قد دعا لنا جميعاً كمؤمنين — بالإضافة إلى نفسه ووالديه — بالمغفرة يوم يقوم الحساب ، أى : يوم يحاسب الله عباده ، فيجزيهم بأعمالهم ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

وهذا ، هو غاية ما نتمناه ، وما نسأل الله تبارك أن يكرمنا به ويجعلنا أهلا له .

١٣ — (ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيىء لنا من أمرنا رشدا)
سورة الكهف : الآية ١٠ .

وهذا دعاء جامع حكاه القرآن على لسان أصحاب الكهف وهم الفتية الذين آمنوا بربهم فزادهم الله هدى .

وقد دعوا الله تعالى بهذا الدعاء ، عندما لجأوا إلى الغار ليختفوا فيه بعيداً عن قومهم الذين حاولوا أن يثنوهم عن دينهم ، وأن يعيدوهم إلى ضلالهم ، فقالوا :

* (ربنا آتنا من لدنك رحمة) أى : هب لنا من عندك رحمة ترحمنا بها ، وتسترنا عن قومنا .

* (وهيء لنا من أمرنا رشدا) ، أى قدر لنا من أمرنا رشدا

ومن بركات هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى قد استجاب منهم هذا الدعاء ، فصانهم برعايته ، وأظهر الحق على أيديهم ، وجعلهم آية للبعث .

١٤ — (وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين . فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين . وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين . وأدخلناهم فى رحمتنا إنهم من الصالحين . وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين . وزكريا إذ نادى ربه : رب لا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين . فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) .

سورة الأنبياء الآية : ٨٣ — ٩٠

وهذه دعوات مباركات استجابها الله تبارك وتعالى ، كما تشير الآيات :

* من سيدنا أيوب الذى كشف الله ما به من ضر ..
* ومن سيدنا يونس الذى نجاه الله تعالى من الغم ..
* ومن سيدنا زكريا الذى وهب — الله — له يحيى ، وأصلح له زوجه .

ولهذا فانه ينبغى على كل مسلم ومسلمة أن يتقرب إلى الله تبارك بتلك الأدعية المباركة ، لأنها كما هو واضح فى نص الآيات دعوات مستجابة ، ولا سيما هذا الدعاء العظيم الذى دعا به سيدنا يونس فى بطن الحوت ، وهو: (.. **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين**) . فكانت نتيجته ، أو بركته :

(**فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين**) :

فمن بركات هذا الدعاء — المشار إليه — بالذات : ما ذكره ابن كثير فى تفسيره ، وهو :

* عن كثير بن معبد ، قال : سألت الحسن ، قلت : يا أبا سعيد ، اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى — ما هو ؟ . قال : ابن أخى ، أما تقرأ القرآن ؟ قول الله : (**وذا النون إذ ذهب مغاضباً**) إلى قوله تعالى (**المؤمنين**) (١) ، ابن أخى ، هذا اسم الله الأعظم ، الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

---

(١) أى الى قوله « وكذلك ننجى المؤمنين » .

ومن بركات هذا الدعاء كذلك : أن الله سبحانه وتعالى قد جعله عاماً لا خاصاً إلى أن يرث الله الارض ومن عليها ، كما يشير قوله تعالى بعد ذلك :

(وكذلك ننجي المؤمنين)

فلنكن من هؤلاء المؤمنين حتى يستجيبه الله تعالى منا كما استجابه من سيدنا يونس عليه السلام ، وحتى نكون من الناجين فى الدنيا والآخرة .

١٥ — (.. رب أعوذ بك من همزات الشياطين . وأعوذ بك رب أن يحضرون) .. سورة المؤمنون : ٩٧ — ٩٨

وهذا دعاء مبارك أمر الله عباده بأن يكثروا من تكراره عند حلول المصائب والبلاء ، لأن سياق الآيات ، يقول :

(قل رب إما تريني ما يوعدون . رب فلا تجعلني فى القوم الظالمين) .

أى : قل يا محمد داعياً ربك : يا إلهى إن كان لابد أن تشهدنى ما توعدت به الظالمين من العذاب فلا تجعلنى قريناً لهم فيه ثم أمر المؤمنين فى شخص نبيهم — صلى الله عليه وسلم — أن يستعيذوا بالله ويلجأوا إليه من وسوسة الشياطين ، فقال :

(.. رب أعوذ بك من همزات الشياطين)

أى : من وسوستهم وحيلهم ، **(وأعوذ بك رب أن يحضرون)** فى أى عمل من الأعمال ، أو فى أى شأن من شئونى .

ولهذا .. فقد أمر الله تعالى بذكره فى ابتداء الأمور — وذلك مطردة للشياطين — عند الأكل والجماع والذبح ، وغير ذلك من الأمور .

وقد روى أبو داود ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول **(اللهم إنى أعوذ بك من الهرم (١) ، وأعوذ بك من الهدم ومن الغرق ، وأعوذ بك من أن يتخبطنى الشيطان عند الموت)** .

وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد ، أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات يقولهن عند النوم من الفزع :

« باسم الله ، أعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .. » .

قال : فكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه ، ومن كان منهم صغيراً لا يعقل أن يحفظها ، كتبها له ، فعلقها فى عنقه .

ورواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، من حديث محمد ابن اسحاق ، قال الترمذى : حسن غريب .

---

(١) اى الشيخوخة .

وهذا معناه أن الدعاء هذا من الأدعية الهامة التى يجب علينا أن لا نحرم من بركاتها .

١٦ — (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) سورة الفرقان : آية ٦٥ .

١٧ —(ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً) . سورة الفرقان : آية ٧٤ .

وهذان دعاءان مباركان ذكرهما الله سبحانه وتعالى — فى سورة الفرقان — على لسان (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) إلى آخر تلك الآيات التى تحدث الله سبحانه وتعالى فيها عن صفاتهم الحميدة التى بها استحقوا رحمة الله .

ومعنى الدعاء الأول : : أى يا ربنا ادفع عنا عذاب جهنم (إن عذابها كان غراماً) أى : كان ملازماً لأهلها ، لا ينفك عنهم ولا يفلتهم ..

ومعنى الدعاء الثانى : أى امنحنا يا ربنا الزوجة الصالحة والذرية الصالحة التى تحسن عبادتك ، فتقر بذلك عيوننا ، (واجعلنا للمتقين إماماً) ، أى : أفض علينا من علمك ومعرفتك ما يجعلنا أئمة يقتدى بنا فى الخير .

فكن أخا الإسلام من المتقربين إلى الله تعالى بهذين الدعاءين اللذين من أهم بركاتهما أن الله سبحانه وتعالى قد ذكرهما —

كما علمت — على لسان عباده الذين يستحقون رحمته ، والذين قال الله تعالى عنهم فى نهاية تلك الصفات :

(أولئك يجزون الغرفة[1] بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما . خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاما) .

١٨ — (.. رب أوزعنى[2] أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) . سورة النمل : الآية ١٩ .

.. وهذا دعاء مبارك حكاه القرآن الكريم على لسان سيدنا سليمان عليه السلام بعد أن استمع إلى النملة وهى تقول لبنى جنسها :

(يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون . فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك ...) إلى آخر هذا الدعاء الذى معناه : أى وفقنى يا إلهى وألهمنى أن أحتفظ بشكر نعمتك التى تفضلت بها على وعلى والدى ووفقنى كذلك : **(أن أعمل صالحا ترضاه) ، وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين)**

أى : الذين يعملون الأعمال الصالحة التى بها سيسعدون فى دنياهم وأخراهم .

---

(١) أعلى منازل الجنة وأفضلها .

(٢) أى الهمنى .

فاذا كان الدعاء هذا – كما علمت – على لسان نبي الله سليمان عليه السلام ، فهو إذن دعاء مبارك من الخير أن تتقرب إلى الله تبارك تعالى به ، عسى أن يتقبله الله تعالى منك كما تقبله من هذا النبي المبارك سليمان بن داود عليهما السلام .

وما أحوجنا جميعاً إلى هذا الدعاء الذى إن قبله الله منا ، كنا من الذين أعد لهم سبحانه وتعالى فى جنة الخلد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

١٩ – (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين) . سورة الأحقاف : آية ١٥ .

وهذا دعاء مبارك ، حكاه القرآن الكريم على لسان المؤمنين الصادقين .. وقيل : أنها – أى الآية هذه – نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه – فقد أسلم أبواه ، ووفقه الله للعمل الصالح فاعتق تسعة من المؤمنين كانوا يعذبون ، منهم بلال ، وعامر ابن فهيره ، ولم يترك شيئاً من الخير إلا أعانه الله عليه ، وأصلح له فى ذريته .. قال ابن عباس : لم يبق له ولد ، ولا والد ، ولا والدة إلا آمنوا بالله وحده .

ومن بركات هذا الدعاء أننا جميعاً – كمؤمنين إن شاء الله – نستطيع أن ننتفع بهذا الدعاء ، وأن نستعين به لصالح أبنائنا .

فقد ذكر القرطبي (ج ٦ ص ١٩٥) النص الآتى :

قال مالك بن مقول : اشتكى أبو معشر ابنه إلى طلحة بن مصرف ، فقال له : إستعن عليه بهذه الآية ، ثم تلا :

(رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى)

إلى آخر آية الدعاء.

٢٠ — (.. ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم . وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم) . سورة غافر : الآيات ٧ — ٩

وهذا دعاء مبارك ، ذكره الله تعالى على لسان حملة العرش بدليل قول الله تعالى :

(الذين يحملون العرش ومن حوله(١) يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما . . .) إلى آخر هذا الدعاء الذى معناه : أن حملة العرش من الملائكة الأطهار يستغفرون للذين آمنوا من أهل الأرض ، قائلين :

(ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما) أى : إن رحمتك تسع

---

(١) اى من الملائكة المقربين .

قلوبهم وخطاياهم ، وعلمك محيط بهم وبجميع أعمالهم وحركاتهم وسكناتهم . (**فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك**) أى : فاصفح عن المسيئين إذا تابوا وأنابوا وأقلعوا عما كانوا فيه ، واتبعوا ما أمرتهم به من فعل الخيرات وترك المنكرات .

(**وقهم عذاب الجحيم**) أى : وزحزحهم عن عذاب الجحيم ، وهو العذاب الموجع المؤلم .

(**ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم**) .

أى : اجمع بينهم وبينهم ، لتقر بذلك أعينهم بالاجتماع فى منازل متجاورة .

(**إنك أنت العزيز الحكيم**) أى : الذى لا يمانع ولا يغالب ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، الحكيم فى أقوالك وأفعالك ، من شرعك وقدرهم .

(**وقهم السيئات**) أى : فعلها أو وبالها ممن وقعت منه .

(**ومن تق السيئات يومئذ**) أى : يوم القيامة .

(**فقد رحمته**) أى : لطفت به ونجيته من العقوبة .

(**وذلك هو الفوز العظيم**) .

فاذا كان هذا كما رأينا هو دعاء الملائكة ــ حملة العرش ــ بظهر الغيب للذين آمنوا من أهل الأرض : فهو إذن دعاء مبارك

نستطيع جميعاً أن ننتفع به ، وأن ندعو به أو بغيره لإخواننا المؤمنين بظهر الغيب كما فعلت الملائكة .

فقد ثبت فى صحيح مسلم ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (إذا دعا المسلم لأخيه بظهر الغيب ، قال الملك آمين ، ولك بمثله)

ولنكن إن شاء الله من الذين تابوا واتبعوا سبيل الله تعالى : حتى نكون أهلا لدعاء حملة العرش لنا .

٢١ — (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم) سورة الحشر : الآية ١٠ .

وهذا دعاء التابعين ، ومن دخل فى الإسلام إلى يوم القيامة ، كما يقول القرطبي فى تفسيره لقوله تعالى :

(والذين جاءوا من بعدهم ، يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا) إلى آخر هذا الدعاء الذى معناه : أنهم قالوا فى دعائهم :

(ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا) ، أى : بغضاً وحسداً :

(للذين آمنوا ، ربنا إنك رءوف رحيم)

* فلنكن إن شاء الله تعالى من الداعين لله تبارك وتعالى بهذا الدعاء المبارك الذى إن استجابه الله تعالى منا ، كنا من المؤمنين الموفقين الذين صفت قلوبهم من الحقد والحسد ، وكانت حياتهم طيبة ، ومآلهم جنة الخلد التى فيها النعيم المقيم .

** وإذا أردنا أن نحسد أحداً ، فليكن الحسد هذا محموداً

لا مذموماً ، فقد ورد فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« لا حسد إلا فى إثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق (١) ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها » . متفق عليه

أما ما عدا ذلك فهو حسد مذموم ، نعوذ بالله تعالى منه ومن أهله .

٢٢ — (ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير . ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ، واغفر لنا ، ربنا إنك أنت العزيز الحكيم) . سورة الممتحنة : ٤ — ٥.

وهذا دعاء حكاه القرآن الكريم ، على لسان إبراهيم عليه السلام ومن آمن معه .

ومعناه ، أى يا ربنا توكلنا عليك وحدك فى جميع أمورنا وإليك وحدك سلمنا مقاليدنا ، وإليك وحدك يكون مآبنا ومصيرنا يوم القيامة .. ولا تظهر علينا أعداءنا الذين كفروا حتى لا يظنوا أنهم على حق ونحن على باطل .

(واغفر لنا إنك أنت العزيز الحكيم) :

---

(١) اى فى القرب والطاعات .

وهو دعاء مبارك ، كما هو ملاحظ من سياقه ، فلنكن إن شاء الله من المتضرعين إلى الله تعالى به عسى أن يستجيبه الله تعالى منا كما استجابه الله تعالى من خليله إبراهيم عليه السلام ، وأتباعه المؤمنين .

٢٣ — (ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير)

سورة التحريم : الآية ٨ .

وهذا دعاء مبارك حكاه القرآن الكريم على لسان المؤمنين الفائزين برضا الله يوم القيامة ، عندما يرون المنافقين وقد انطفأ نورهم وصاروا فى ظلمة ، ويرون أنفسهم يحيط بهم النور من جميع جوانبهم ، فيقولون وهم يرفعون أكف الضراعة إلى الله تعالى : (ربنا أتمم لنا نورنا)

أى : فلا تطفئه كما انطفأ نور المنافقين والفاسقين .

(واغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا إنك على كل شيء قدير)

قال ابن كثير : (قال مجاهد والضحاك والحسن البصرى وغيرهم : هذا يقوله المؤمنون حين يرون يوم القيامة نور المنافقين قد طفىء)(١) .

فهو إذن دعاء مبارك ، من الخير لنا أن نكثر من الدعاء به فى دنيانا حتى يحقق الله تعالى لنا نتائجه فى أخرانا ، وحتى يتمم

---

(١) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٩٢ .

الله تعالى لنا بسببه نورنا فى دنيانا فنكون بذلك من الذين يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم .

٢٤ — (قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق ، ومن شر غاسق إذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد إذا حسد) .

٢٥ — (قل أعوذ برب الناس . ملك الناس . إله الناس . من شر الوسواس الخناس . الذى يوسوس فى صدور الناس . من الجنة والناس) .

وهاتان هما المعوذتان المباركتان اللتان ورد فى فضلهما :

* عن عقبة رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس** » . رواه مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وأبو داود ، ولفظه قال :

كنت أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفر ، فقال : يا عقبة « **ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ، فعلمنى : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ..** » . فذكر الحديث :

* وفى رواية لأبى داود ، قال : بينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والأبواء إذ غشينا ريح وظلمة

شديدة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتعوذ بأعوذ برب الفلق ، وأعوذ برب الناس ، ويقول : « **يا عقبة تعوذ بهما ، فما تعوذ متعوذ بمثلهما** » . قال · وسمعته يؤمنا بهما فى الصلاة » .

* ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه · قلت يا رسول الله أقرئنى آياً من سورة هود ، وآياً من سورة يوسف ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « **يا عقبة بن عامر . . إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ، ولا أبلغ عنده من أن تقرأ : قل أعوذ برب الفلق فان استطعت أن لا تفوتك فى الصلاة فافعل . .** » .

ورواه الحاكم بنحو هذه . وقال : صحيح الإسناد ، وليس عندهما ذكر : قل أعوذ برب الناس .

* وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إقرأ يا جابر . . فقلت : وما أقرأ بأبى أنت وأمى . . ؟ قال : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، فقرأتهما فقال : اقرأ بهما (١) ولن تقرأ بمثلهما** » .

رواه النسائى ، وابن حبان فى صحيحه .

قال فى الترغيب والترهيب (٢) : وذلك لأن السورتين قد اشتملتا على كل ما يستعاذ بالله منه مما يتوقع شره وأذاه .

---

(١) أى داوم على القراءة بهما .

(٢) ج ٢ ص ٦٥٤ .

ففي السورة الأولى : يأمر الله نبيه أن يقول : (**أعوذ برب الفلق**) أي : ألتجيء إليه وأحتمي به وأتحصن (من شر ماخلق) أي : من شر كل مافيه شر من خلقه ، فهي جملة عامة تتناول كل شر من أي مخلوق ، كما في الحديث : (أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته) ثم عطف على ذلك بعض الشرور الخاصة من باب عطف الخاص على العام ، فقال : (ومن شر غاسق إذا وقب) ، أي : ومن شر الليل إذا أقبل بظلمته فغطى الأشياء ، ولا شك أن الليل مسرح لكثير من المؤذيات التي تجد في ظلمته ستاراً تعمل تحته وتصيب من تصادفه ، ففيه تخرج الهوام(١) والسباع واللصوص وقطاع الطرق ومردة الجن وغير هؤلاء ، ثم قال : (**ومن شر النفاثات في العقد**) : والمراد بهم السحرة الذين يعقدون في سحرهم عقداً يتلون عليها رقى وعزائم ثم ينفثون فيها من ريقهم ، والنفاثات جمع نفاثة وهي صيغة مبالغة كعلامة ، والمراد الكثير النفث ، أو المراد بها نفوس السحرة ، ثم قال : (**ومن شر حاسد إذا حسد**) : ولا شك أن الحاسد وقد أكل قلبه الغيظ على المحسود يجتهد ما وسعه الجهد في إزالة النعمة عنه .

وفي السورة الثانية : يأمره — الله — أن يعوذ برب الناس

---

(١) أي الثعابين والعقارب .

ومليكهم وإلههم ومعبودهم من شر كل وسواس خناس من الجنة والناس .

ثم يقول : وعلى الجملة فهاتان السورتان العظيمتان لم تدعا شيئاً مما ينبغى أن يستعاذ منه إلا ذكرتاه إما تعيينا وإما دخولا فى العموم .

* ولهذا فإنى أنصحك أخا الإسلام بالإكثار من التعوذ بهاتين السورتين العظيمتين اللتين تعوذ بهما حبيبنا المصطفى — صلوات الله وسلامه عليه — وأوصانا بالتعوذ بهما ، فقال كما ورد فى الحديث :

« تعوذوا بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما » .

وحسبك خيراً إن فعلت هذا أن الله سبحانه وتعالى سيحفظك ويرعاك :

وإذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن أمـــان

مختارات من السُّنَّة المحمَّديَّة

وإذا كنا سنذكر الآن بعض الأدعية المباركة الواردة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ، فى كل أحواله ، وسائر شئونه : فانى أرى أن نقرأ أولا ما قاله ابن القيم ، مشيراً إلى هذا ، وهو (١) :

* «كان النبى — صلى الله عليه وسلم — أكمل الخلق ذكراً لله تعالى ، بل كان كلامه كله فى ذكر الله وما والاه ، وكان أمره ونهيه وتشريعه للأمة ذكراً منه لله ، وإخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعده ووعيده ذكراً منه له ، وثناؤه عليه بآلائه وتمجيده وتحميده وتسبيحه ذكراً منه له ، وسكوته وصمته ذكراً منه له بقلبه ، فكان ذاكراً لله فى كل أحيانه وعلى جميع أحواله . وكان ذكره لله يجرى مع أنفاسه قاعداً ، وقائماً ، وعلى جنبه ، وفى مشيه ، وركوبه ، ومسيره ، ونزوله ، وظعنه ، وإقامته» .

ولسوف أبدأ الآن بذكر أهم أدعية اليوم والليلة ، أى التى كان يرددها النبى صلى الله عليه وسلم فى صباحه ومسائه ، ونومه ويقظته ، ومأكله ومشربه ، ودخوله وخروجه ، وملبسه ومجلسه وغير ذلك من الأعمال المتكررة — فى اليوم والليلة — أكثر من غيرها .. فاليك :

---

(١) كما فى زاد المعاد ج ٢ ص ٢٤ لابن القيم رحمه الله .

أدعية النوم واليقظة

١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفه (١) ثوبه ثلاث مرات وليقل : باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي (٢) فاغفر لها ، وإن أرسلتها (٣) فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ».

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي وابن ماجه.

٢ — وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفخ فيهما فقرأ فيهما : (قل هو الله أحد) و(وقل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك مرات (٤)

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي .

---

(١) بفتح الصاد وكسر النون وفتح الفاء ، اي : طرفة الثوب .

(٢) اي : توفيتها .

(٣) اي : رددتها للحياة .

(٤) والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عند نومه سور الاخلاص والمعوذتين ثم ينفث في كفيه ثم يمسح بهما جسمه يبدأ برأسه ووجهه الى رجليه ثلاثا .

٣ — وعن البراء بن عازب — رضى الله عنه — عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل :

اللهم إنى أسلمت نفسى إليك، وفوضت أمري إليك،وألجأت ظهرى إليك، رهبةو رغبة إليك، لا ملجأ(١)ولا منجا (٢) منك إلا إليك .. اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ، وبنبيك الذى أرسلت »

قال صلى الله عليه وسلم : « **فانك إن مت ليلتك مت على الفطرة (٣) ، وإن أصبحت أصبحت خيراً** »

أخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

٤ — وعن حفصة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ويقول ، ثلاث مرات :

« **اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك** »

أخرجه أبو داود ، والترمذى .

٥ — وعن أبى الأزهر الأنمارى — رضى الله عنه — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان إذا أخذ مضجعه من الليل ، قال :

---

(١) اى : لامهرب .
(٢) اى : لا مخلص .
(٣) اى : على دين الاسلام .

« باسم الله وضعت جنبي .. اللهم اغفر لى ذنبى ، واخسأ شيطانى (١) ، وفك رهانى (٢) ، واجعلنى فى الملأ الأعلى» (٣) .
أخرجه أبو داود ، والحاكم .

** ثم إليك كذلك بعض الأدعية التى كان يقولها النبى صلى الله عليه وسلم ، إذا استيقظ من نومه :

٥ — عن حذيفة بن اليمان وأبى ذر الغفارى رضى الله عنهما قالا : (كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا استيقظ ، قال : « الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور »أخرجه البخارى .

٦ — وعن أبى هريرة — رضى الله عنه — عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : (إذا استيقظ أحدكم فليقل : الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى ، وأذن لى بذكره)
رواه ابن السنى .

٧ — وعن عبادة ابن الصامت رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : من تعار (٤) من الليل فقال حين يستيقظ :
« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد

---

(١) اى : اطرده عنى واحفظنى منه ، وهو القرين الملازم لكل انسان .
(٢) اى خلصنى من كل دين .
(٣) اى اجعلنى فى مستقر رحمتك ورعايتك .
(٤) اى : اذا استيقظ .

وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله » ثم دعا استجيب له ، فإن قام فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته .) رواه أبو داود ، والترمذي .

٨ — وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من الليل ، قال :

« لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم إني أستغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك ؛ اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ». رواه أبو داود .

** فكن أخا الإسلام من المتقربين إلى الله تعالى بتلك الأدعية المباركة إذا أويت إلى فراشك ، وإذا استيقظت من نومك ، مع ملاحظة : أنه كان من هدى النبي صلى الله عليه وسلم : أن ينام على جنبه الأيمن مستقبلا القبلة واضعاً يده اليمنى تحت خده متطهراً من الحدثين الأصغر والأكبر ، داعياً الله تعالى بتلك الأدعية التي وقفت على أهمها .

دعاء منع الأرق والرؤى المفزعة

٩ — عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : **(إذا فزع أحدكم في النوم فليقل :**

أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ، وشر عباده ،

ومن همزات (١) الشياطين وأن يحضرون فانها لن تضره » :

قال : « وكان ابن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ، ومن لم يبلغ منهم كتبها فى صك (٢) وعلقها فى عنقه » .

أخرجه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

١٠ — وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه ، أنه شكا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، ما أنام الليل من الأرق . فقال له صلى الله عليه وسلم :

« إذا أويت إلى فراشك ، فقل : اللهم رب السموات السبع وما أظلت (٣) ، ورب الأرضين وما أقلت (٤) ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً ، أن يفرط على أحد ، أو أن يبغى على ، عز (٥) جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، ولا إله إلا أنت » . أخرجه الترمذى .

١١ — وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها ، فليبصق عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه .

---

(١) همزات الشياطين ، اى : وسوستها .

(٢) صك ، اى : ورقة .

(٣) اى : ما اظلت تحتها من المخلوقات .

(٤) اى : وما حملت فوقها من كائنات .

(٥) اى : صار عزيزا من لجأ اليك .

١٢ — وعن أبي سعيد الخدري — رضى الله عنه — أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها ، فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فانما هي من الشيطان ، فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لاتضره» رواه البخاري ومسلم.

من أذكار ودعوات الصباح والمساء

١٣ — عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (من قال حين يصبح وحين يمسى مائة مرة :

سبحان الله وبحمده : مائة مرة ، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال : مثل ما قال أو زاد عليه) .

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه .

١٤ — وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول إذا أمسى :

(أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير . رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر . رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر) .

وإذا أصبح قال ذلك : أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله ...الخ). أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى.

١٥ — وعن أنس رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : من قال إذا أصبح وإذا أمسى :

(رضينا بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد — صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه)
أخرجه أبو داود فى سننه .

١٦ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول إذا أصبح :

(أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لاشريك له، لا إله إلا هو وإليه النشور . وإذا أمسى قال : أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ، لاشريك له، لاإله إلا هو وإليه المصير)
أخرجه ابن السنى والبزار ، وقال البيهقى : إسناده جيد .

١٧ — وعن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال :

اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر ، فأتم على نعمتك وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة :

---

(١) ويستكمل الدعاء كما فعل بالنسبة لليلة ، بأن يقول : (رب اسألك خير ما فى هذا الصباح وخير مابعده ، واعوذ بك من شر هذا الصباح وشر ما بعده).

ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى : كان حقاً على الله أن يتم عليه نعمته) . رواه ابن السنى

١٨ — وعن عبد الله بن غنام البياضى رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قال حين يصبح :

اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر :

فقد أدى شكر يومه .

ومن قال مثل ذلك حين يمسى — بأن يقول : اللهم ما أمسى بى من نعمة .... الخ .

فقد أدى شكر ليلته) رواه أبو داود

١٩ — وعن شداد بن أوس عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : (سيد الإستغفار — أن يقول المسلم (١) :

اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت . أعوذ بك من شر ما صنعت . أبوء لك (٢) بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت :

من قالها حين يمسى ، فمات من ليلته دخل الجنة . ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة) . أخرجه البخارى

(١) وفى رواية : أن يقول العبد .

(٢) ابوءلك : اى : اعترف لك .

٢٠ — وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة :

بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم : ثلاث مرات ، فيضره شىء ».

أخرجه الترمذى .

٢١ — وعن عبد الله بن عمر ، قال : لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يدع (١) هذه الكلمات حين يصبح وحين يمسى :

« اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة . اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتى » .

أخرجه أصحاب السنن .

٢٢ — وعن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

« من قال فى كل يوم حين يصبح وحين يمسى : حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة » .

---

(١) اى : لم يكن يتركه .

٢٣ ـ وقال أبو سعيد : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ذات يوم فاذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة ، فقال له : يا أبا أمامة مالى أراك جالساً فى المسجد فى غير وقت صلاة ؟ قال : هموم لزمتنى وديون يا رسول الله ، قال : « أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته ، أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت : بلى يا رسول الله . قال : « قل إذا أصبحت وإذا أمسيت » : **اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال** قال (١) : ففعلت ذلك ، فأذهب الله همى وقضى عنى دينى » رواه أبو داود .

* * يلاحظ فى هذا الحديث الأخير : أن أبا أمامة رضى الله عنه ، قد نفذ هذا الدعاء تنفيذاً إيجابياً ، بدليل قوله :

(ففعلت ذلك ..) ولم يقل : (فقلت) :

وهذا معناه أنه تخلص من همومه وأحزانه ، ومن عجزه وكسله ، ومن جبنه وبخله ، كما استعاذ بالله تعالى من غلبة الدين وقهر الرجال ، فكانت النتيجة كما يقول : أن أذهب الله همه ، وقضى عنه دينه .

فلنقتد بهذا الصحابى الجليل فى هذا التصرف الإيجابى إذا أردنا أن يذهب الله همومنا ، ويقضى عنا ديوننا .

---

(١) اى : قال ابو امامه .

من أدعية اللباس

٢٤ — عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا استجد ثوباً ، أو لبس ثوباً جديداً سماه باسمه ، قميصاً أو رداء أو عمامة ، ثم يقول :

(اللهم إنى أسألك من خيره وخير ما هو له ، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له) . رواه أصحاب السنن .

٢٥ — وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال :

(من لبس ثوباً جديداً ، فقال : الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[١]) . أخرجه أصحاب السنن

٢٦ — وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : **« من لبس ثوباً جديداً ، فقال : الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى[٢] ، وأتجمل به فى حياتى ، ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق[٣] ، فتصدق به ، كان فى كنف الله[٤] وفى حفظ الله وفى ستر الله حياً وميتاً » ..**

أخرجه الترمذى .

---

(١) أى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من الذنوب الصغائر .

(٢) أى أستر بها عورتى .

(٣) أى صار قديماً .

(٤) أى فى رعايته .

٢٧ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى على عمر بن الخطاب ثوباً ، فقال :

« أجديد هذا أم غسيل ؟ فقال : بل غسيل . فقال له : إلبس جديداً ، وعش حميداً ، ومت شهيداً سعيداً »

رواه ابن ماجه وابن السنى .

٢٨ — وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم ، أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه(١) : بسم الله لا إله إلا هو »** رواه ابن السنى .

من أدعية الطعام و الشراب

٢٩ — عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **« إذا أكل أحدكم :**

فليذكر اسم الله تعالى ، فإن نسى أن يذكر اسم الله فى أوله ، فليقل : باسم الله أوله وآخره » . أخرجه أبو داود والترمذى .

٣٠ — وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ، قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا قدم إليه الطعام قال : **« اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، وقنا عذاب النار . بسم الله »** أخرجه ابن السنى .

---

(١) أى اذا اراد ان يخلع ثيابه ، وهذا بالنسبة للمراة المسلمة ايضا .

٣١ — وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان إذا رفع مائدته (١) ، قال :

« الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي(٢) ، ولا مودع (٣) ، ولا مستغنى عنه (٤) ربنا » .

رواه البخاري ، وأبو داود ، والترمذي .

٣٢ — وفي رواية ، أنه كان يقول : **« الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » .** رواه أصحاب السنن .

٣٣ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل : **اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه ، وإذا سقي لبناً ، فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه :** فانه ليس شيء يجزيء من الطعام والشراب إلا اللبن » .

رواه أبو داود والترمذي .

** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه إذا أكل عند قوم دعا لهم بالخير والبركة

* فعن جابر رضي الله عنه قال : « صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً ودعا أصحابه فلما فرغوا قال : **« أثيبوا أخاكم .. قالوا : يا رسول الله وما إثابته ؟ قال : إن**

---

(١) اى لم يكفه غيره بل هو الرازق .

(٢) اى ولامتروك حمده .

(٣) اى : هو الذي يحتاج اليه الخلق .

الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فادعوا له فذلك إثابته » . رواه أبو داود .

٣٤ — وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عند سعد بن عبادة فلما فرغ من طعامه ، قال :

« أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة (١) » . رواه أبو داود.

٣٥ — وعن عمر بن الحمق رضى الله عنه أنه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناً ، فقال صلى الله عليه وسلم :

« اللهم أمتعه بشبابه » .

فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء » .

أخرجه ابن السنى .

٣٦ — وعن عبد الله بن بسر ، قال : نزل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على أبى ، فقربنا إليه طعاماً ووطبة (٢) ، فأكل منها ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذى عن يمينه . فقال أبى ادع الله لنا يا رسول الله . فقال صلى الله عليه وسلم :

« اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم » .

أخرجه مسلم .

---

(١) المعنى : جعلكم الله اهلا لان يأكل طعامكم الصائمون والاتقياء ، وأن تدعو لكم الملائكة بكل خير .

(٢) قربة يكون فيها اللبن .

** هذا ، مع ملاحظة أنه من آداب الطعام الأكل والشرب باليد اليمنى .

* فعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله**» .

أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

* وعن عمر بن أبى سلمة ، قال : كنت غلاماً فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت يدى تطيش فى الصحفة(١) فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم : «**يا غلام .. سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك . فما زالت تلك طعمتى (٢) بعد**» .

أخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

** فلنكن إن شاء الله تعالى من المتخلقين بتلك الآداب المحمدية فى طعامنا وشرابنا حتى نكون فعلا من المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) اى يمتد فى نواحى الاناء .

(٢) اى : صفة اكلى .

من أدعية الخروج من البيت ودخوله

٣٧ — عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته ، قال :

« باسم الله ، توكلت على الله ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نضل ، أو نظلم أو نظلم ، أو نجهل أو يجهل علينا » . رواه أصحاب السنن .

٣٨ — وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : «من قال : باسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . يقال له : كفيت وهديت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان ، فيقول لشيطان آخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى ؟ » . رواه أصحاب السنن .

٣٩ — وعن أبى مالك الأشعرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ولج (١) الرجل بيته ، فليقل : اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج ، باسم الله ولجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا . ثم ليسلم على أهله » .
رواه أبو داود .

٤٠ — وعن خولة بنت حكيم عن النبى صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) ولج ، اى : دخل .

أنه قال : « من نزل منزلا ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك » .

رواه الترمذى .

** هذا ملاحظة (١) : أنه يستحب لمن خرج من بيته أن يتعوذ بالله ثم يتلو دعاء الخروج ثم آية الكرسى ، فاذا عاد إلى بيته تعوذ بالله وسمى ثم تلا دعاء الدخول وسلم على أهله .

* فعن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بنى .. إذا دخلت على أهلك فسلم ، تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك » . رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

* وعن جابر رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل ولم يذكر الله — تعالى — عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت ، فاذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه ، قال (٢) : أدركتم المبيت والعشاء » .. أخرجه مسلم فى صحيحه .

** فلاحظ كل هذا حتى لا يبيت الشيطان فى بيتك ، وحتى لا يأكل عشاءك ..

---

(١) مما جاء فى كتاب (الدعاء) للدكتور محمد السيد طنطاوى .

(٢) اى الشيطان لاخوانه الشياطين .

من أدعية القيام من المجلس

٤١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « **من جلس فى مجلس ، فكثر لغطه (١) فقال قبل أن يقوم من مجلسه :**

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

إلا غفر له ، ما كان فى مجلسه ذلك » .

أخرجه أصحاب السنن ، أى أبو داود ، والترمذى ، والنسائى

وعن أبى برزة رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : إذا أراد أن يقوم من المجلس :

« **سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك** » .

فقال رجل : يا رسول الله ، إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى ؟ فقال : « **ذلك كفارة لما يكون فى المجلس** » .

رواه أبو داود ، والحاكم فى المستدرك.

** هذا ، مع ملاحظة أنه من الخير لنا أن لا نجلس إلا فى المجالس التى يذكر فيها الله تبارك وتعالى ، وهى مجالس العلم النافع والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والأمر بالصدقة والإصلاح بين الناس ، قال تعالى :

---

(١) اللغط بفتحتين الصوت والجلبة .

(لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة، أو معروف أو إصلاح بين الناس) (١).

ثم إذا أردت كذلك أخا الإسلام أن تكتال بالكيل الأوفى، فاليك أيضاً هذا الدعاء:

٤٢ — عن علي رضي الله عنه، قال: من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في آخر مجلسه أو حين يقوم:

(سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) (٢). رواه أبو نعيم في الحلية.

دعاء التوجه إلى المسجد ودخوله والخروج منه

٤٣ — عن ابن عباس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المسجد وهو يقول:

«اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، ومن أمامي نوراً، ومن خلفي نوراً، اللهم أعطني نوراً». أخرجه البخاري.

٤٤ — وعن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) النساء الاية ١١٤ .

(٢) سورة الصافات: الاية ١٨٠، ١٨١، ١٨٢ .

ثم ليقل : اللهم افتح لى أبواب رحمتك) . فاذا خرج فليقل : اللهم إنى أسألك من فضلك ».

رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

٤٥ — وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه كان إذا دخل المسجد ، قال :

« أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم .. قال : فاذا قال ذلك ، قال الشيطان : حفظ من سائر اليوم ». رواه أبو داود .

٤٦ — وعن فاطمة رضى الله عنها ، قالت : كان النبى — صلى الله عليه وسلم — إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم(١) وقال :

« رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك »

وإذا خرج من المسجد صلى على محمد وقال :

« رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك » .

رواه الترمذى .

** فنفذ كل هذا أخا الإسلام حتى تدخل المسجد وتخرج منه وقد غفر الله تعالى لك ذنوبك ، وفتح لك أبواب رحمته وفضله والله ذو الفضل العظيم .

** مع ملاحظة ما قاله الإمام النووى ، وهو أنه :

---

(١) اى يقول : اللهم صلى على محمد وسلم .

« يستحب الإكثار فى المسجد من ذكر الله بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وقراءة القرآن والحديث وسائر العلوم الشرعية .

وأن ينوى الاعتكاف فانه يصح عندنا(١) ولو لم يمكث إلا لحظة .. وأن يأمر بما يراه من المعروف ، وينهى عما يراه من المنكر ، وأن يدخل برجله اليمنى ، ويخرج برجله اليسرى .. » .

اهـ : ملخصا من الأذكار للنووى ، ص ٣٠ .

دعاء قضاء الحاجة

٤٧ — عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء(٢) لقضاء الحاجة ، يقول :

« اللهم إنى أعوذ بك من الخبث(٣) والخبائث(٤) » .

رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى والنسائى .

٤٨ — وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء ، قال : (غفرانك)

أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه .

---

(١) اى عند الشافعية .

(٢) الخلاء : موضع قضاء الحاجة .

(٣) والخبث : جمع خبيث .

(٤) والخبائث جمع خبيثة ، اى ذكور الشياطين واناثهم .

— مع ملاحظة ان الدعاء يقال قبل دخول الخلاء وقبل تشمير الثياب فى الفضاء

٤٩ — وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء ، قال :

« الحمد لله الذى أذاقنى لذته ، وأبقى فى قوته ، ودفع عنى أذاه » . رواه ابن السنى والطبرانى .

٥٠ — وقال أنس رضى الله عنه : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال : **« الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى »** . أخرجه ابن ماجه .

** هذا ، مع ملاحظة ، أنه من آداب قضاء الحاجة ، بالإضافة إلى هذا :

* أن تدخل بالرجل اليسرى وتخرج بالرجل اليمنى .
* ولا تكشف عورتك قبل أن تدنوا إلى القعود .
* وأن توسع بين رجليك ، وتميل على اليسرى .
* وأن لا ترد — وأنت فى داخل المرحاض — سلاماً ، ولا تجيب مؤذناً ، وإن عطست حمدت الله بقلبك .
* ولا تنظر إلى عورتك ، ولا إلى ما يخرج منك .
* ولا تطيل القعود ، فانه يولد الناسور (١) .
* ولا تبصق فى البول .
* ولا تكثر الإلتفات .

---

(١) وهو مرض نسأل الله تعالى أن يعافينا منه .

* ولا تعبث ببدنك .
* ولا ترفع بصرك إلى السماء
* ولا تستصحب معك ما فيه ذكر الله تعالى .

فقد روى عن أنس رضى الله عنه : أن الرسول صلى الله عليه وسلم لبس خاتماً نقشه « محمد رسول الله » فكان إذا دخل الخلاء وضعه (١) .

وبهذا ، قالت الأئمة الأربعة : فان خالف كره له ذلك إلا لحاجة ، كأن يخاف عليه الضياع ، وهذا فى غير القرآن . أما القرآن ، فقالوا : يحرم استصحابه فى تلك الحالة كلا أو بعضاً إلا إن خيف عليه الضياع ، أو كان حرزاً ، فله استصحابه ، ويجب ستره حينئذ ما أمكن .

* ويطلب منك إذا أردت قضاء الحاجة البعد والاستتار عن الناس : لقول جابر : خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر ، فكان لا يأتى البراز حتى يغيب فلا يرى .
أخرجه ابن ماجه بسند رجاله رجال الصحيح .

من أدعية الوضوء وما بعده

٥١ — عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ ، فسمعته يقول :

---

(١) أخرجه الحاكم ، ومعنى « وضعه » أى : خلعه .

« اللهم اغفر لى ذنبى ، ووسع لى فى دارى ، وبارك لى فى رزقى » . فقلت : يا نبى الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا ؟ قال : « وهل تراهن تركن من شىء » . رواه النسائى ، وابن السنى .

٥٢ — وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين ، فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » . أخرجه أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وزاد : « اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين » .

٥٣ — وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « من توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، كتب فى رق (١) ، ثم طبع بطابع فلا يكسر إلى يوم القيامة » .

أخرجه ابن السنى ، والطبرانى فى الأوسط ، ورواته رواة الصحيح ، والحاكم والنسائى ، وصحح وقفه .

** هذا ، مع ملاحظة أن الدعاء الذى اعتاده بعض الناس ، وذكره بعض الفقهاء من الدعاء عند كل عضو ، كقولهم :

---

(١) الرق بالفتح جلد رقيق يكتب عليه .

عند غسل الوجه : « اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » . وعند غسل اليد اليمنى : « اللهم أعطنى كتابى بيمينى ولا تعطنى كتابى بشمالى » . وعند غسل اليد اليسرى : « اللهم يسر ولا تعسر ».

فان الدعاء هذا لم يثبت فيه شيء عن النبى صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام النووى فى الروضة : هذا الدعاء لا أصل له ، ولم يذكره الشافعى ولا الجمهور . وقال ابن الصلاح : لم يصح فيه حديث .

الدعاء بين الأذان والإقامة

٥٤ — عن جابر رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : **« من قال حين يسمع النداء (١) : اللهم رب هذه الدعوة التامة (٢) ، والصلاة القائمة (٣) ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة (٤) وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته (٥) ، حلت له شفاعتى يوم القيامة »** . رواه البخارى ، وأصحاب السنن .

---

(١) النداء أى : الاذان .

(٢) الدعوة التامة ، أى الاذان .

(٣) التى قرب قيامها .

(٤) الوسيلة : منزلته فى الجنة ، والفضيلة : مرتبة تزيد على مراتب سائر الخلق

(٥) وهو مقام الشفاعة العظمى ، كما يشير قوله تعالى لنبيه : (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) .

٥٥ — وعن سعد بن أبي وقاص — رضى الله عنه — عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « من قال حين يسمع المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا : غفر له ذنبه » . رواه مسلم ، وأبو داود، والترمذى ، والنسائى .

٥٦ — وعن أم سلمة رضى الله عنها ، قالت : علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أذان المغرب أن أقول :

« اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك ، وأصوات دعاتك فاغفر لى » . رواه أبو داود .

*** هذا ، وقد ورد فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الأذان :

٥٧ — ما فى حديث كعب بن عجرة : (قيل : يا رسول الله أما السلام عليك فقد علمناه . فكيف الصلاة عليك ؟ قال : « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

أخرجه أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى والنسائى ، وابن ماجه . ولفظ أبى داود : قولوا :

« اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم » .

أخرجه أحمد والبخارى والنسائى .

• والمطلوب فى تلك الأدعية : الإسرار من المؤذن والسامع وكذلك بالنسبة للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

دعاء افتتاح الصلاة بعد تكبيرة الإحرام

٥٨ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة هنية(١) قبل القراءة . فقلت : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، سكوتك بين التكبير والقراءة ، ما تقول ؟ .. قال : « أقول :

اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقنى (٢) من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس(٣) ، اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد » .

رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

٥٩ — وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أنه كان يقول بعد تكبيرة الإحرام :

« سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك » . أخرجه الدارقطنى .

---

(١) أى قليلة .

(٢) أى نظفنى .

(٣) أى الوسخ .

دعاء الركوع والرفع منه

وردت أحاديث تفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لايقتصر فى ركوعه على قوله : (سبحان ربى العظيم) بل كان يضيف إلى ذلك دعوات ، منها :

٦٠ — ما جاء عن على — كرم الله وجهه — أنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا ركع قال (١) :

« اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، خشع لك سمعى وبصرى ، ومخى ، وعظمى ، وعصبى » .

رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

٦١ — وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يقول فى ركوعه وسجوده :

« سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى » .

رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، وغيرهم .

٦٢ — وعن عوف بن مالك الأشجعى ، قال : قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فكان يقول فى ركوعه :

« سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة » .

رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

---

(١) اى بعد التسبيح او قبله .

أما بعد رفعه صلى الله عليه وسلم من الركوع فقد كان يدعو ببعض الدعوات التي منها .

٦٣ — ما جاء عن علي رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال :

« سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد »

رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

من أدعية السجود

٦٤ — وعن علي — رضي الله عنه — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يقول في سجوده (١) :

« اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين » . رواه مسلم وأصحاب السنن .

٦٥ — وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يقول في سجوده :

« اللهم اغفر لي ذنبي كله ، دقه وجله (٢) وأوله وآخره ، وعلانيته وسره » . رواه مسلم ، وأبو داود .

---

(١) أي بالاضافة الى تسبيح السجود ، وهو : (سبحان ربي الاعلى) .

(٢) دقه وجله ، أي : صغيره وكبيره .

٦٦ — وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : (فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فلمسته فى المسجد فاذا هو ساجد وقدماه منصوبتان وهو يقول :

« اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك . لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك» . رواه مسلم وأصحاب السنن .

٦٧ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين(١) :

« اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى » .

رواه أبو داود والترمذى .

الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام

٦٨ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول(٢) :

« اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال » . وزاد فى رواية أنه كان يقول : **« اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم »**(٣) .

---

(١) اى بين السجدة الاولى والثانية .

(٢) اى بعد التشهد الاخير وقبل السلام .

(٣) المأثم : الاثم ، والمغرم اى الدين .

فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ بالله من المغرم ؟ . .
فقال صلى الله عليه وسلم : « **إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ، ووعد فأخلف** » . رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود .

٦٩ — وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى . قال :

« **قل : اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك ، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم** » . رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى .

٧٠ — وعن على رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول بين التشهد والتسليم :

« **اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت** » . رواه مسلم وأصحاب السنن .

** فاحرص أخا الإسلام على الدعاء بهذا الخير فى نهاية صلاتك وقبل سلامك . عسى أن تفوز بمغفرة الله تعالى ، ونجاتك من النار ...

الدعاء بعد السلام من الصلاة

٧١ — عن ثوبان رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً ، ثم قال :

« اللهم أنت السلام ، ومنك السلام (١) تباركت يا ذا الجلال والإكرام » . رواه مسلم ، وأصحاب السنن .

٧٢ — وكتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية(٢) ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان إذا فرغ من صلاته ، قال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد (٣) منك الجد » (٤).

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

٧٢ — وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخذ بيده وقال :

« يا معاذ إنى والله لأحبك .. أوصيك يا معاذ : لا تدعن بعد كل صلاة تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » . أخرجه أبو داود والنسائى .

* فاحرص أخا الإسلام على الدعاء بتلك الأدعية المباركة عقب الصلاة ، فى (ختام الصلاة) ، بالإضافة إلى ما ورد فى هذين الحديثين :

---

(١) اى ومنك الامان .

(٢) وكان معاوية قد كتب اليه يسأله من الذى كان يقوله النبى صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة .

(٣ ، ٤) اى لاينفع صاحب الغنى منك غناه وجاهه.

* عن كعب بن عجرة رضى الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

(معقبات (١)لا يخيب قائلهن أو فاعلهن : ثلاث وثلاثون تسبيحة ، وثلاث وثلاثون تحميدة ، وأربع وثلاثون تكبيرة : بعد كل صلاة) رواه مسلم ، والترمذى .

* وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه ، قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أقرأ المعوذتين (٢) عقب كل صلاة . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

من أدعية صلاة التهجد

٧٣ — عن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : كان النبى — صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال :

« اللهم لك الحمد قيم (٣)السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت (٤) ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك

---

(١) معقبات ، أى : كلمات تقال عقب الصلاة .

(٢) وهما : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس .

(٣) أى : القائم بتدبيرها .

(٤) أى : انقدت لامرك .

أنبت (١) ، وبك خاصمت (٢) ، وإليك حاكمت (٣) ، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله »
رواه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم .

٧٤ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما — أيضاً — أنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل دعا الله ، فقال :

« اللهم اجعل فى قلبى نوراً ، وفى لسانى نوراً ، وفى سمعى نوراً ، وفى بصرى نوراً (٤) ، ومن فوق نوراً ، ومن تحتى نوراً وعن يمينى نوراً ، وعن شمالى نوراً ، ومن خلفى نورا ، واجعل فى نفسى نورا ، وأعظم (٥) لى نورا » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

٧٥ — وعن عاصم بن حميد قال : سألت عائشة رضى الله عنها : بأى شىء كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل .. ؟ فقالت : سألتنى عن شىء ما سألنى عنه أحد قبلك

(كان إذا قام : كبر عشراً ، وحمد الله عشراً ، وسبح الله عشراً ، وهلل عشراً ، واستغفر عشراً ، وقال :

« اللهم اغفر لى ، واهدنى ، وارزقنى ، وعافنى ... » .
رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه .

---

(١) اى : رجعت فى كل اموري اليك .
(٢) اى : خاصمت غيرى بحجك ودينك .
(٣) اى : جعلتك حكما بينى وبين غيرى .
(٤) أى اجعل هذه الجوارح مستجيبة لامرك .
(٥) اى حتى يعمنى من جميع الجهات .

•• فاحرص أخا الإسلام على الدعاء بتلك الأدعية فى صلاة الليل التى أرجو أن تكون من أهلها ، حتى تكون من الذين :

(تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءاً بما كانوا يعملون) (١).

اغتنم ركعتين فى ظلمة الليـــل
إذا كنت فارغاً تستريحـا
وإذا ماهممت بالخوض الباطل
فاجعـــل مكانـه تســـبيحاً
واغتنام السكوت أفضل من خوض
وإن كنت بالحديث فصيحاً

صلاة الإستخارة ودعاؤها

٧٦ — عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم ، يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها (٢) كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول :

« إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ،

---

(١) سورة السجدة الاية ١٦ ، ١٧ .

(٢) أى المباحة ، كالسفر ، والتجارة ، والزواج ، ونحو ذلك اذا التبس عليه وجه الخير فيه .

ثم ليقل(١) : اللهم إنى أستخيرك(٢) بعلمك، وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ، فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولاأعلم وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر(٣) خير لى فى دينى ومعاشى وعاجل أمرى وآجله ،فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه . وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاجل أمرى وآجله ، فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم أرضنى به »..

رواه البخارى وأبو داود والترمذى وغيرهم .

** قال الإمام النووى : (ينبغى أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره بدون الاعتماد على انشراح كان فيه هو قبل الاستخارة) من الأذكار — ص ١٠٣ .

* فلا خاب من استخار ، ولا ندم من استشار .

صلاة الحاجة ودعاؤها

* عن أبى الدرداء رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « من توضأ فأسبغ الوضوء ، ثم صلى ركعتين(٤) يتمهما ، أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤخراً ». رواه الإمام أحمد

---

(١) اى بعد الصلاة .

(٢) اى اطلب منك الخير والرشاد فيما أريد .

(٣) هنا يسمى حاجته ويذكرها ، فيقول : اللهمّ ان كنت تعلم أن هذا الامر، وهو كذا وكذا .. خير لى فى دينى .. الخ .

وهو كذا وكذا .. خير لى فى دينى .. الخ .

(٤) بنية الحاجة .

٧٧ — وعن عبد الله بن أبى أوفى ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بنى آدم ، فليتوضأ ، ثم ليصل ركعتين ، ثم ليثن (١) على الله ، وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم ليقل :

لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك (٢) ، وعزائم مغفرتك (٣) ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم لا تدع لى ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرجته ، ولا حاجة هى لك رضاً إلا قضيتها ياأرحم الراحمين ». أخرجه الترمذى وابن ماجه .

من أدعية الصوم

٧٨ — عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : (كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أفطر (٤) ، قال :

« ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله » .

رواه أبو داود والنسائى.

٧٩ — وعن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبى صلى الله عليه

---

(١) وذلك بأن يستغفر الله ويسبحه ويحمده ويكبره ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم نحو مائة مرة .

(٢) اى اسألك التوفيق لما يجعلنى أهلا لرحمتك .

(٣) اى اسألك التوفيق لما يوصل اليها .

(٤) اى اذا شرع فى الفطور او اذا انتهى منه .

وسلم ، كان إذا أفطر ، يقول : « **اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت** ». رواه الإمام النووى فى سنن أبى داود — الأذكار ص ١٦٦

٨٠ — وعن ابن عباس — رضى الله عنهما — ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال :

« **اللهم لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبل منا ، إنك أنت السميع العليم** » . رواه ابن السنى .

** فاذكر كل هذا أخا الإسلام ، مع ملاحظة قول القائل حتى تكون من الصائمين حقاً :

اغضض الطرف واللسان اكففنه

وكذا السمع صنه حين تصوم

ليس من ضيع الثلاثة عندى

بحقوق الصيام حقاً يقوم

من أدعية الحج

جاء فى كتاب « الأذكار » للإمام النووى — رحمه الله — أنه ينبغى على المسلم :

* إذا أراد الإحرام ، قال :

٨١ — « **اللهم إنى نويت الحج فأعنى عليه وتقبله منى** » **ويلبى فيقول : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)** . الأذكار : ص ٩٦٨

* وعند مشاهدته لمكة وللبيت الحرام يقول فى خشوع وضراعة :

٨٢ — « اللهم هذا حرمك وأمنك ، فحرمنى على النار ، وأمنى من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلنى من أوليائك وأهل طاعتك » .

« اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيما وبراً » .

« اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام »

بعض هذا الدعاء رواه الشافعى مرفوعاً إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

* فاذا شرع فى الطواف اجتهد فى الدعاء بضراعة وخشوع ، فيقول عند استقبال الحجر :

٨٣ — « اللهم إيمانا بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاءاً بعهدك واتباعاً لسنة نبيك ، بسم الله والله أكبر » .

روى مرفوعاً إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

ثم يقول : **« سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .**

* وإذا ما انتهى إلى الركن اليمانى دعا الله ، فقال :

٨٤ — « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

رواه أحمد ، وأبو داود ، والحاكم من حديث عبد الله ابن السائب ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : بين الركن اليماني والحجر : (ربنا آتنا في الدنيا ...) إلخ .

* قال الإمام النووي * ويقول في رمله في الأشواط الثلاثة :

٨٥ — « اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وذنباً مغفوراً ، وسعياً مشكوراً » .

ويقول في الأربعة الباقية :

٨٦ — « اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم ، وأنت الأعز الأكرم » « اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » . الأذكار ص ١٦٩ .

* فاذا ما شرع في السعي بين الصفا والمروة أكثر من ذكر الله ومن قراءة القرآن .

قال الإمام النووي : ومن الأدعية المختارة في السعي وفي كل مكان :

٨٧ — « اللهم يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار . اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه

وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل».

الأذكار للنووى ص ١٧١ .

* ومن الأدعية المأثورة فى عرفة، قوله صلى الله عليه وسلم :

٨٨ — « اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيراً مما نقول . اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى وإليك مآبى . اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر وشتات الأمر»

رواه الترمذى .

* وعند طوافه للوداع ، يقول :

٨٩ — «اللهم إن البيت بيتك ، والعبد عبدك وابن أمتك . اللهم ارزقنى العافية فى بدنى، والعصمة فى دينى ، وأحسن منقلبى ، وارزقنى طاعتك ما أبقيتنى ، واجمع لى خيرى الدنيا والآخرة إنك على كل شىء قدير» . الأذكار للنووى ص ١٧٦ .

* وعند زيارته لقبر النبى صلى الله عليه وسلم يكثر من الصلاة والسلام عليه ، ثم يقول :

« يا رسول الله ، أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت للأمة، فجزاك الله عنها خير ما جزى نبياً عن أمته»،

ثم يكثر من الدعاء والذكر.. ثم يقول عند رجوعه إلى بلده :

٩٠ — « اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ،

اللهم يسر لى العود إلى الحرمين سبيلا سهلا بمنك وفضلك وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة، وردنا سالمين غانمين إلى أوطاننا غانمين » . الأذكار ص ١٧٨ :

من أدعية السفر

٩١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف :
أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه » . رواه الإمام أحمد .

٩٢ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، أنه كان يقول للرجل إذا أراد سفراً : « ادن منى أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول :

« أستودع الله دينك وأمانتك (١) وخواتيم عملك » .
رواه أصحاب السنن .

٩٣ — وعن أنس رضى الله عنه ، قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنى أريد سفراً فزودنى .. فقال :

« زودك الله التقوى » قال : زدنى يا رسول الله ، قال : وغفر ذنبك » .. قال : زدنى بأبى أنت وأمى ، قال : ويسر لك الخير حيثما كنت » . رواه الترمذى والحاكم .

---

(١) اى اطلب من الله ان يحفظ عليك دينك وما تركته من اهل ومال .

٩٤ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رجلا قال :
يا رسول الله ، إنى أريد سفراً ، فأوصنى ، قال :
قال : « عليك بتقوى الله تعالى، والتكبير على كل شرف(١)
فلما ولى الرجل ، قال :
« اللهم أطو له (٢) البعد ، وهون عليه السفر »
رواه الترمذى .

** هذا بالنسبة للدعاء لمن سيسافر ، إذا ما طلب الدعاء من أهله ومعارفه الصالحين .

* أما إذا خرج المسافر من بيته ، فانه من السنة أن يقول :

٩٥ — « اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل ، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب(٣) وسوء المنظر فى الأهل والمال ، اللهم اطو لنا الأرض وهون علينا السفر » .
رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى من حديث أبى هريرة.

٩٦ — وعن عبد الله بن سرجس ، قال : كان النبى — صلى الله عليه وسلم — إذا خرج فى سفر ، قال :

---

(١) الشرف : المكان المرتفع .
(٢) اطو له البعد ، اى قربه له .
(٣) وعثاء السفر : اى مشاقها ، وكآبة المنقلب ، اى الرجوع بحزن لانه لم يوفق فى سفره .

«اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ، والحور بعد الكور (١)، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر فى المال والأهل» رواه مسلم والإمام أحمد .

** ومن السنة كذلك أن يقول إذا ما استوى راكباً على ما سيسافر عليه :

٩٧ — «بسم الله ، الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين(٢) وإنا إلى ربنا لمنقلبون : اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى» أخرجه الإمام أحمد .

** ومن السنة إذا أراد أن يدخل قرية أو مكاناً قال :

٩٨ — «اللهم إنى أسألك خير هذه وخير ما جمعت فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها. اللهم ارزقنا جناها(٣) وأعذنا من وباها، وحببنا إلى أهلها، وحبب صالحى أهلها إلينا» رواه ابن السنى .

٩٩ — وعن خولة بنت حكيم عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : «من نزل منزلا ثم قال :

«أعوذ بكلمات الله التامات(٤) من شر ما خلق ، لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك» رواه الترمذى .

---

(١) اى : اعوذ بك من الفساد بعد الصلاح ، ومن الشر بعد الخير .
(٢) وما كنا له مقرنين : اى مطيقين .
(٣) اى خيرها وما يجتنى منها من ثمار .
(٤) اى الكاملات .

** ومن السنة إذا رجع من سفره أن يقول :

١٠٠ — «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»

رواه مسلم وأصحاب السنن من حديث ابن عمر .

** قال الإمام النووى : ويستحب لمن قدم من سفر ، أن يقال له :

« الحمد لله الذى سلمك ، وجمع بك الشمل »

وأن يقال لمن قدم من الغزو :

« الحمد لله الذى نصرك وأعزك وأكرمك » .

ولمن قدم من حج أو عمرة :

« قبل الله حجك ، وغفر ذنبك ، وأخلف نفقتك » .

الأذكار للنووى ، ص ١٩٨

من أدعية الزواج والأولاد

١٠١ — عن أبى هريرة — رضى الله عنه — قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا رفأ(١) إنساناً إذا تزوج قال له :

« بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما فى خير » .

رواه أصحاب السنن .

١٠٢ — وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى

---

(١) رفأ انسانا ، اى هنأه بالزواج .

صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل :

اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه » . رواه أبو داود والنسائى .

* * ومن الأدعية التى تقال عند الجماع ما جاء :

١٠٣ — عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لو أن أحدكم إذا أتى أهله ، قال :

: بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فقضى بينهما ولد لم يضره شيطان أبداً » . رواه البخارى ومسلم

* * وكان من هدى النبى صلى الله عليه وسلم ، الدعاء للمولود

* فعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم (١) رواه أبو داود .

* وكان صلى الله عليه وسلم ، إذا أتى بمولود أذن فى أذنه حين ولادته . رواه أبو داود والنسائى .

١٤٠ — وكان صلى الله عليه وسلم ، يعوذ الأطفال بقوله :

« أعيذك بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة (٢) ، ومن كل عين لامة (٣) » . رواه البخارى من حديث ابن عباس .

---

(١) التحنيك : مضغ الشىء وتدليك فم الطفل به .

(٢) الهامة : كل ذى سم قاتل من الحشرات .

(٣) اللامة بالتشديد : كل عين حاسدة .

من أدعية المرئيات والظواهر الكونية

* ما يقال عند نزول المطر :

١٠٥ – (اللهم اجعله صيباً (١) نافعاً).

أخرجه البخارى من حديث عائشة .

* وإذا اشتد المطر أو خيف ضرره ، يقال :

١٠٥ –(اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والآجام(٢) والظراب والأودية ومنابت الشجر) .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث أنس .

* وعند سماع الرعد والصواعق ، يقال :

١٠٦ –(اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك) .

رواه الترمذى والحاكم فى المستدرك عن ابن عمر بسند ضعيف

وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما إذا سمع الرعد قال :

١٠٧ –(سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته)

رواه مالك فى الموطأ .

* وعند هبوب الريح وهياجها ، يقال :

١٠٨ – (اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير

---

(١) صيبا : أى منهمرا متدفقا . وهذا الدعاء يقال مرتين او ثلاثا .

(٢) الاكام : أى الاماكن المرتفعة . والاجام : أى الشجر الكثيف . والظراب : أى الجبال الصغار .

ما أرسلت (١) به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به) . رواه مسلم .

* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : ما هبت الريح إلا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ، وقال :

١٠٩ — (اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً (٢) ولا تجعلها ريحا (٣)) . رواه الشافعي في الأم .

* وعند رؤية الهلال ، يقال :

١١٠ — (اللهم أهله علينا باليمن (٤) والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله) رواه الترمذى .

وعن قتادة رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان إذا رأى الهلال ، قال :

١١١ — (هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد (٥) ، آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات ، الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ..) رواه أبو داود .

* وعند مشاهدة باكورة ثمرة أو فاكهة ، يقال :

١١٢ — (اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ،

---

(١) اى من مطر ورحمة . وشر ما ارسلت به من هلاك أو أذى .

(٢ ، ٣) لان الرياح : خير ، والريح : عذاب ...

(٤) اليمن : الخير والبركة .

(٥) اى اجعله هلال خير ورشاد ورحمة .

وبارك لنا فى صاعنا ، وبارك لنا فى مدنا ، اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره). ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر .

رواه مسلم والترمذى من حديث أبى هريرة ، قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فاذا أخذه ، قال : اللهم بارك لنا ... إلخ .

* وعندما يرى المؤمن ما يحبه ، يقول :

١١٣ — (الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات) .

* وعندما يرى ما يكره ، يقول :

١١٤ — (الحمد لله على كل حال)

رواه الحاكم وابن ماجه من حديث عائشة .

* وإذا تطير (١) من شىء ، يقول :

١١٥ — (اللهم لا يأت بالحسنات إلا أنت ، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

رواه ابن السنى عن عقبة بن عامر .

* وإذا نظر فى المرآة ، يقول :

١١٦ — (الحمد لله ، كما حسنت خلقى فحسن خلقى وحرم وجهى على النار . الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله ، وكرم صورة وجهى فأحسنها وجعلنى من المسلمين) .

---

(١) التطير : اى التشاؤم .

رواه ابن حبان وابن مردويه والطبرانى من حديث أنس ، وابن مسعود ، وعائشة رضى الله عنهم .

* وعندما يرى أخاه المسلم يضحك ، يقول له :

١١٧ — (**أضحك الله سنك**) رواه البخارى ومسلم من حديث سعيد بن أبى وقاص .

* وإذا قال له إنسان : إنى أحبك ، قال له :

١١٨ — (**أحبك الذى أحببتنى له**) رواه أبو داود ، والنسائى من حديث أنس .

* وإذا صنع إليه أحد معروفاً ، قال له :

١٩٩ — (**جزاك الله خيراً**) رواه الترمذى من حديث أسامة بن زيد .

* وإذا قال له أحد : « كيف أصبحت ؟ قال :

١٢٠ — (**بخير أحمد الله إليك**) رواه أحمد ، والطبرانى من حديث عبد الله بن عمر .

* وإذا عطس ، قال : (**الحمد لله على كل حال**) وليقل الذى يرد عليه : (**يرحمك الله**) وليقل العاطس رداً على من شمته(١) :

---

(١) التشميت أصله : ازالة الشماتة ، والمراد به الدعاء بالرحمة لمن حمد الله بعد العطاس .

١٢١ — (**يهديكم الله ويصلح بالكم**) رواه البخاري وأصحاب السنن من حديث أبي أيوب .

من أدعية عوارض الحياة

* ما يقال عند الكروب والشدائد :

١٢٢ — عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « **دعوات المكروب :**

اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت » رواه أبو داود وابن حبان .

١٢٣ — وعن أنس رضي الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان إذا حزبه(١) أمر قال :

« **يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث** » رواه الترمذي .

١٢٤ — وعن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إني لأعلم كلمة ، لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه ،**

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » .

رواه الترمذي .

١٢٥ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء ، فقال :

---

(١) حزبه أمر : أي نزل به أمر أهمه .

« سبحان الله العظيم »

وإذا اجتهد فى الدعاء ، قال :

« يا حى يا قيوم » رواه الترمذى.

ما يقال عند تكاثر الديون وتعسر المعيشة

١٢٦ — عن على — رضى الله عنه — أن مكاتباً (١) جاءه فقال : « إنى قد عجزت عن كتابتى فأعنى ، فقال له : ألا أعلمك كلمات علمنى إياهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو كان عليك مثل جبل ثبير (٢) ديناً أداه الله عنك ، قل :

« اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ، وأغننى بفضلك عمن سواك » . رواه الترمذى .

١٢٧ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

« ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته : بسم الله على نفسى وعلى مالى ودينى ، اللهم رضنى بقضائك ، وبارك لى فيما قدر حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت » . رواه ابن السنى .

---

(١) المكاتب ، هو العبد الذى يعمل على فك رقبته من الرق مقابل مبلغ من المال ....

(٢) جبل باليمن .

** وقد ذكرنا قبل ذلك فى أدعية الصباح والمساء حديث أبى سعيد رضى الله عنه الذى يقول فيه :

« دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ذات يوم فاذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة ، فقال له : يا أبا أمامة مالى أراك جالساً فى المسجد فى غير وقت صلاة ؟ قال : هموم لزمتنى وديون يا رسول الله ، قال : أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك ؟ قال إذا أصبحت وإذا أمسيت

« اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » .

قال : ففعلت ذلك ، فأذهب الله همى ، وقضى عنى دينى)
رواه أبو داود .

ما يقوله إذا خاف قوماً أو سلطاناً

١٢٨ — عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان إذا خاف قوماً ، قال :

« اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم »
رواه أبو داود والنسائى .

١٢٩ — وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم**

سبحان الله ربى ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، لا إله إلا أنت ، عز جارك ، وجل ثناؤك » .

رواه ابن السنى .

ما يقال عند الغضب وعند استصعاب شىء

١٣٠ — عن أنس رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن(١) إذا شئت سهلا » . رواه ابن السنى .

من أدعية المرض والموت وما يتعلق بهما

* ما يقوله المسلم عند شعوره بالمرض :

١٣١ — عن عثمان بن أبى العاص ، أنه شكا إلى النبى — صلى الله عليه وسلم ، وجعاً فقال له :

« ضع يدك على الذى يؤلم من جسدك ، وقل :
بسم الله ، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (سبع مرات) .

قال : ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بى » . رواه مسلم .

* ما يقوله عند زيارة المريض :

١٣٢ — عن عائشة رضى الله عنها : (أن النبى صلى الله عليه

(١) الحزن : الغليظ من الارض ، والمراد هنا الشىء الصعب .

وسلم كان يعود بعض أهله ، يمسح بيده اليمنى ، ويقول :

« اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، إشف وأنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما(١) » رواه البخارى ومسلم

١٣٣ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : **« من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات :**

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك . إلا عافاه الله من ذلك المرض ». رواه أصحاب السنن .

ما يقوله المسلم المريض إذا شعر بدنو أجله :

١٣٤ — عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى مرض موته وعنده قدح فيه ماء ، فجعل يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ، ثم يقول :

« اللهم أعنى على غمرات الموت وسكرات الموت »

رواه الترمذى وابن ماجه .

١٣٥ — وعنها رضى الله عنها ، أنها قالت : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مستند على يقول :

« اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الأعلى »

رواه البخارى ومسلم .

---

(١) لا يغادر سقما : أى لا يترك مرضا .

* ما يقوله من مات له ميت :

١٣٦ — عن أم سلمة رضى الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« ما من عبد تصيبه مصيبة ، فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرنى فى مصيبتى وأخلف لى خيراً منها ، إلا آجره الله فى مصيبته ، وأخلف له خيراً منها » .

(قالت : فلما توفى أبو سلمة ، قلت كما أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخلف الله لى خيراً منه ، رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

رواه مسلم وأبو داود والترمذى .

١٣٧ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا بلغ أحدكم وفاة أخيه ، فليقل :

إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم اكتبه عندك فى المحسنين ، واجعل كتابه فى عليين ، واخلفه فى أهله فى الغابرين ، ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده » . رواه ابن السنى .

: ما يقوله المسلم إذا شهد جنازة أخ مسلم ، وصلى عليه :

١٣٨ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة على الجنازة ، فقال :

« اللهم أنت ربها وأنت خلقتها ، وأنت رزقتها ، وأنت هديتها

للإسلام ، وأنت قبضت روحها ، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها ، جئنا شفعاء له فاغفر له ذنبه » . رواه أحمد وأبو داود .

١٣٩ — وعن عوف بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد صلى على جنازة ، يقول :

« اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ووسع مدخله ، واغسله بماء وثلج وبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلا خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وقه فتنة القبر وعذاب النار » . رواه مسلم .

١٤٠ — وعن أبي هريرة ، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة ، فقال :

« اللهم اغفر لحينا ، وميتنا ، وصغيرنا ، وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، وشاهدنا ، وغائبنا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده » . رواه أحمد وأصحاب السنن .

* وإذا كان المصلى عليه طفلا أو صبياً لم يبلغ الحلم دعا لأبويه فقال

١٤١ — (اللهم اجعله لهما سلفاً ، واجعله لهما فرطاً ، واجعله لهما ذخراً ، وثقل به موازينهما ، وأفرغ الصبر على قلوبهما ، ولا تفتنهما بعده ، ولا تحرمهما أجره) . الأذكار للنووي ، ص ١٣٦

* قال الإمام النووى : (ويستحب إذا أدخل الميت قبره أن يقول من شهد ذلك :

١٤٢ —(بسم الله وعلى سنة رسول الله ، اللهم إن عبدك هذا قد فارق من كان يحب قربه ، وخرج من سعة الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ، اللهم إن عفوت عنه فأنت أهل للعفو . أنت غنى عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك . اللهم اغفر سيئاته وأعذه من عذاب القبر ، واجمع له برحمتك الأمن من عذابك وارفعه فى عليين ، برحمتك يا أرحم الراحمين) .

الأذكار للنووى ص ١٣٨ بتصرف وتلخيص .

* ومن السنة كذلك أن يقدم العزاء لأهل الميت تخفيفاً لأحزانهم

قال الإمام النووى : (وأما لفظ التعزية فلا حجر فيه ، فبأى لفظ عزاء حصلت . واستحب أصحابنا أن يقال :

١٤٣ —(أعظم الله أجرك ، وأحسن عزاءك ، وغفر لميتك)

الأذكار ص ١٢٨ .

* ومن السنة كذلك أن يزور المقابر للعظة والإعتبار ، وأن يدعو بالدعوات المأثورة التى منها :

١٤٤ — ما جاء عن بريدة ، قال : (كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم :

« السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا

إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم فرطنا (١) ونحن لكم تبع ، ونسأل الله لنا ولكم العافية » رواه مسلم وأحمد وغيرهما .

١٤٥ — وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : (كان النبى صلى الله عليه وسلم كلما كان فى ليلتها ، يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول :

« السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون ، غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد » . رواه مسلم .

١٤٦ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه ، فقال :

« السلام عليكم يا أهل القبور ، يغفر الله لنا ولكم ، أنتم سلفنا ونحن بالأثر (٢) » . رواه الترمذى

** قال الإمام النووى : (ويستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى ، والمسلمين أجمعين . ويستحب الإكثار من الزيارة ، وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل) .

الأذكار ، ص ١٤٥ .

---

(١) اى المتقدمون علينا .

(٢) اى سنقدم على اثركم .

** هذا ، وقد أشار فى فقه السنة(١) إلى ملاحظة هامة ، فقال : وأما ما يفعله بعض من لا علم لهم ، من التمسح بالأضرحة وتقبيلها والطواف حولها ، فهو من البدع المنكرة ، التى يجب اجتنابها ويحرم فعلها ، فان ذلك بالكعبة زادها الله شرفاً ، ولا يقاس عليها قبر نبى ولا ضريح ولى ، والخير كله فى الإتباع ، والشر كله فى الابتداع .

** والآن أخا الإسلام ، وبعد أن وقفت على تلك الأدعية المباركة المتعلقة بالمناسبات والأحوال المختلفة ، التى لا شك أنك ستحتاج إلى التقرب إلى الله تعالى بها .. فى مثلها ، وفى مثل أحوالها ، إليك كذلك بعض الأدعية الجوامع التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو الله تبارك وتعالى بها فى صباحه ومسائه ، وسائر أوقاته :

١٤٧ — «اللهم اغفر لى خطيئتى ، وجهلى وإسرافى فى أمرى كله وما أنت أعلم به منى »

« اللهم اغفر لى خطاياى وعمدى ، وجهلى ، وهزلى وكل ذلك عندى »

« اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، وأنت على كل شىء قدير » . أخرجه البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه

---

(١) ج ٤ للشيخ سيد سابق اكرمه الله .

١٤٨ — (اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر) . أخرجه مسلم والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

١٤٩ — (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا) .

« اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » . أخرجه الترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

١٥٠ — (اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك خير ما سألك به عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم — وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وما قضيت لى من أمر فاجعله عاقبته رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين) .

أخرجه الإمام أحمد فى مسنده وابن ماجه فى سننه عن عائشة

رضى الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لها قولى :
« اللهم إنى أسألك ... الخ .. »

١٥١ — (اللهم أعنى ولا تعن على ، وانصرنى ولا تنصر على وامكر لى(١) ولا تمكر على . اللهم تقبل توبتى ، واغسل حوبتى (٢) وأجب دعوتى ، وثبت حجتى ، وسدد لسانى ، واهد قلبى ، واسلل سخيمة (٣) صدرى) .

أخرجه أبو داود والترمذى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما

١٥٢ — (اللهم إنى أسألك رحمة من عبدك تهدى بها قلبى ، وتجمع بها شملى ، وترد بها الفتن عنى ، وتصلح بها دينى ، وتحفظ بها غائبى ، وترفع بها شاهدى ، وتزكى بها عملى ، من كل سوء . اللهم إنى أسألك الفوز عند القضاء ، ومنازل الشهداء ، وعيش السعداء ، والنصر على الأعداء ، ومرافقة الأنبياء .. اللهم ما قصر عنه رأيى ، وضعف عنه عملى ، ولم تبلغه نيتى وأمنيتى من خير وعدته أحداً من عبادك ، أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك ، فإنى أرغب إليك فيه ، وأسألك إياه يارب العالمين . اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين .

---

(١) معناه : طلب النصر على الاعداء .

(٢) الحوبة : اى الخطيئة .

(٣) السخيمة : اى الغل والحسد .

اللهم اجعلنا حرباً على أعدائك ، وسلماً لأوليائك ، نحب بحبك من أطاعك من خلقك ، ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك . اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) .

أخرجه الطبرانى فى الدعاء من حديث ابن عباس رضى الله عنهما

١٥٣ — اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم) .

أخرجه البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين .

١٥٤ — (اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى ، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت) .

أخرجه أبو داود فى سننه عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ، رضى الله عنه .

١٥٥ — (اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى) .

أخرجه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها .

١٥٦ — (اللهم انفعنى بما علمتنى ، وعلمنى ما ينفعنى ، وزدنى علماً من عندك) .

أخرجه الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

١٥٧ — (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك) .

أخرجه الترمذى عن شهر بن حوشب رضى الله عنه .

١٥٨ — (اللهم إنا نسألك من كل خير ما سألك منه نبيك محمد ونعوذ بك من كل شر ما استعاذ منه نبيك محمد ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

أخرجه الترمذى عن أمامة ، رضى الله عنه .

١٥٩ — (اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر وأسألك العزيمة فى الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك لساناً صادقاً ، وقلباً سليماً ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأستغفرك مما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب) .

أخرجه الترمذى عن شداد بن أوس رضى الله عنه .

١٦٠ — (اللهم إنى أسألك حبك ، وحب من يحبك ، والعمل الذى يبلغنى حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسى وأهلى)

أخرجه الترمذى عن أبى الدرداء رضى الله عنه .

١٦١ — (اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، وأقل عثراتى

واحفظنى من بين يدى ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتى) .

أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .

١٦٢ —(اللهم إنى أعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء) .

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه

١٦٣ — (اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم ، وأعوذ بك من شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ، وأعوذ بك من شر سمعى ، ومن شر بصرى ، ومن شر لسانى ، ومن شر قلبى ، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من أن أموت فى سبيلك مدبراً) .

أخرجه أصحاب السنن من حديث ابن عباس وفيه زيادات من حديث عائشة ، وحديث سعد بن أبى وقاص وهى ثابتة فى الصحيحين أيضاً .

١٦٤ —(اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها .

اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها فأنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها) .

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ، من حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه .

١٦٥ — (اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك وجميع سخطك) .

أخرجه مسلم وأبو داود من حديث عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما .

١٦٦ — (اللهم إنى أعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع (١) وأعوذ بك من الخيانة فانها بئس البطانة)(٢).

أخرجه أبو داود والنسائى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

١٦٧ — (اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، لا أحصى ثناءاً عليك أنت كما أثنيت على نفسك) .

أخرجه الترمذى والنسائى من حديث عائشة رضى الله عنها .

١٦٨ — (اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك) . أخرجه الترمذى عن على رضى الله عنه .

---

(١) اى بئس الملازم للانسان .

(٢) اى بئس ما يضمره الانسان من الشرور .

١٦٩ — (اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ، ونستغفرك لما لا نعلمه) .

أخرجه أحمد والطبرانى من حديث أبى موسى الأشعرى ، رضى الله عنه .

١٧٠ — (يا ربى لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك) . أخرجه أحمد وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما .

* ومن الأدعية المباركة ، هذا الدعاء الجامع الذى جاء فى نص هذا الحديث الشريف ، والذى أرجو أن تكثر من التقرب إلى الله تعالى به ، وهو :

١٧١ — خرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى من حديث معاذ ابن جبل رضى الله عنه ، قال : « احتبس عنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ذات غداة فى صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعاً فثوب بالصلاة(١) وصلى وتجوز فى صلاته ، فلما سلم ، قال :

« كما أنتم على مصافكم .. » .

ثم أقبل إلينا ، فقال : « إنى سأحدثكم ما حبسنى عندكم الغداة ، إنى قمت من الليل فصليت ما قدر لى ، فنعست فى صلاتى حتى استثقلت ، فإذا أنا بربى عز وجل فى أحسن صورة »

---

(١) أى طلب اقامة الصلاة .

فقال : يا محمد (أتدرى) فيم يختصم الملأ الأعلى(١) ؟ ..
قلت : لا أدرى رب . قال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟
قلت : لا أدرى رب . قال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟
قلت : لا أدرى رب . فرأيته وضع كفه بين كتفى حتى وجدت
برد أنامله فى صدرى وتجلى لى كل شىء وعرفت ، فقال :
يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : فى الكفارات والدرجات .
قال : وما الكفارات ؟ قلت : نقل الأقدام إلى الجمعات(٢) ،
والجلوس فى المسجد بعد الصلوات ، وإسباغ الوضوء عند
الكريهات(٣) . قال : وما الدرجات ؟ قلت : إطعام الطعام ،
ولين الكلام ، والصلاة والناس نيام . قال : سل . قلت :

« اللهم إنى أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب
المساكين ، وأن تغفر لى وترحمنى ، وإذا أردت فتنة فى قوم
فتوفنى غير مفتون ، وأسألك حبك ، وحب من يحبك ، وحب
عمل يقربنى إلى حبك) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنها حق فادرسوها
وتعلموها » .

أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، قال :

---

(١) وهم الملائكة .
(٢) وفى رواية اخرى عند الامام احمد والترمذى : الى الجماعات .
(٣) اى اتقان الوضوء فى البرد الشديد ، أو عندما تكون هناك مصيبة مثلا .

وسألت محمد بن اسماعيل البخارى عن هذا ، فقال : هذا حديث صحيح .

** وأيضاً إليك هذا الدعاء الذى أرجو كذلك أن تنتفع به :

١٧٢ — قال داود عليه السلام :

« اللهم إنى أسألك أربعاً ، وأعوذ بك من أربع : أسألك لساناً صادقاً ، وقلباً خاشعاً ، وبدناً صابراً ، وزوجة تعيننى على أمر دنياى وأمر آخرتى .. وأعوذ بك من ولد يكون على سيداً ، ومن زوجة تشيبنى قبل وقت المشيب ، ومن مال يكون مشبعة لغيرى بعد موتى ويكون حسابه فى قبرى ، ومن جار سوء إن رأى حسنة كتمها ، وإن رأى سيئة أذاعها وأفشاها » .

** وهذا الدعاء المبارك الذى أرجو أن تضيفه كذلك إلى أدعية الصباح والمساء حتى تنتفع بنتائجه :

١٧٣ — قال طلق بن حبيب : جاء رجل إلى أبى الدرداء ، رضى الله عنه ، فقال : قد احترق بيتك ، فقال : ما احترق .. لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من النبى صلى الله عليه وسلم من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسى ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح :

« اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ، لا حول

ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، أعلم أن الله على كل شىء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علماً . اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربى على صراط مستقيم » . أخرجه ابن السنى .

* وقد ورد فعلا أن أبا الدرداء ، ذهب إلى حيه فرأى أن جميع المنازل التى تحيط ببيته قد احترقت إلا بيته .

وذلك لأنه كان مؤمناً بمعنى الكلمة ، وكان يثق مائة فى المائة فى نتائج هذا الدعاء الذى كان معتاداً قراءته والتضرع إلى الله تعالى به صباحاً ومساءاً ، فكانت النتيجة الحتمية لهذا ، أن النار لم تمس داره ، ولم تصب أهله بسوء .. فلنكن كأبى الدرداء فى إيمانه وتقواه حتى ينجينا الله تعالى كما نجاه ...

** وهذا الدعاء :

١٧٤ — عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن ، فقال : اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتى (١) بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به

---

(١) الناصية : شعر الجبهة ، والمراد انه لا يملك من أمره شيئا وأن الامر كله لله .

فى علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدرى وجلاء (١) حزنى ، وذهاب همى ». إلا أن أذهب الله عز وجل همه وأبدله مكان حزنه فرجا . قالوا : (يارسول الله ، ينبغى لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات ؟ قال : أجل ينبغى لمن سمعهن أن يتعلمهن)
رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى .

** وهذا الدعاء الأخير :

١٧٥ — عن أم سلمة رضى الله عنها ، قالت : هذا ما سأل محمد ربه :

« اللهم إنى أسألك خير المسألة ، وخير الدعاء ، وخير النجاح وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وثبتنى ، وثقل موازينى ، وحقق إيمانى وارفع درجتى ، وتقبل صلاتى ، واغفر لى خطيئتى ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة »

« اللهم إنى أسألك فواتح الخير ، وخواتمه وجوامعه ، وأوله وآخره ، وظاهره وباطنه ، والدرجات العلى من الجنة ».. آمين .

« اللهم إنى أسألك خير ما آتى ، وخير ما أفعل ، وخير ما أعمل ، وخير ما أبطن وخير ما أظهر ، والدرجات العلى من الجنة .. آمين ».

« اللهم إنى أسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى ، وتصلح

(١) اى تكشف به كربى .

أمرى ، وتطهر قلبى ، وتحصن فرجى ، وتنور قلبى وتغفر لى ذنبى ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة ». آمين .

« اللهم إنى أسألك أن تبارك لى فى سمعى ، وفى بصرى ، وفى روحى ، وفى خلقى ، وفى خلقى ، وفى أهلى ، وفى محياى وفى مماتى ، وفى عملى ، وتقبل حسناتى ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة .. آمين » .

أخرجه الحاكم فى المستدرك .

* * فلتكن تلك الأدعية المباركة أخا الإسلام هى المفاتيح التى ستفتح بها أبواب السماء كلما أردت التضرع إلى الله تبارك وتعالى فى جميع أحوالك ، وكلما احتجت إليه سبحانه وتعالى .

ولتكن دائم الاتصال بالله تعالى عن طريق الذكر ، وذلك لأن الله تعالى يقول فى قرآنه : ﴿ فاذكرونى أذكركم ﴾(١) .

وفى الحديث الشريف يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه « توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ، ترزقوا ، وتنصروا ، وتجبروا »

رواه ابن ماجه .

وأخيراً : إليك أخا الإسلام تلك المختارات من الأدعية المنظومة التى يسعدنى كثيراً أن أدعو الله تبارك وتعالى بها ، والتى يسعدنى كذلك أن أزودك بها :

---

(١) البقرة من الآية ١٥٢ .

** وأولها : قصيدة من المقامات العلية للإمام الأكبر الشيخ محمود خطاب السبكى — رحمه الله تعالى — يقول فيها :

يارب وسع رزقنا وأكثر　　　يارب أعل قدرنا وأظهر
(إغفر لنا ذنوبنا وكفر)　　　وصف مناقلبنا وطهر

وجد لنا باليسر بعد العسر

ياربنا وارفق بنا واجبرنا　　　ياربنا ومن واعف عنا
ياربنا (واغفر لنا وارحمنا)　　　ياربنا وقونا وانصرنا

وامنن بستر يا جميل الستر

ياربنا واشرح إلينا صدرا　　　ياربنا أجزل إلينا الأجرا
يا (ربنا أفرغ علينا صبرا)　　　ياربنا سهل علينا الأمرا

ياربنا واختم لنا بالخير

** وثانيها : جزء من قصيدة لوالدى السيد عبد الله العفيفى رحمه الله تعالى ، يقول فيها :

اللهم صل وسلم على
أحمد محمد طه الرسول
وعلى الآل كذاك على
كل نصير لطه الرسول
وامنن علينا وجد برضا
لكل محب لطه الرسول

وأيد توابع من سنته
أحيا وأفرح طه الرسول
واجعل إلهى نصيراً لهم
منك بجود بحب الرسول
يكون علياً على نجدة
وحزم قوى كصحب الرسول
واحفظ دواماً جميع الألى
تابوا إليك وتبعوا الرسول
هجروا الفواحش ماقد ظهر
وما قد بطن وأحبوا الرسول

* * *

وأكمل لنا ربنا ديننا
ومن علينا بقفو الرسول
لنسعد سعادة لا تنقضى
ونسكن جناناً بجار الرسول
وفى الفردوس نكون معه
بما أحيينا هدى الرسول
وأنجز لنا كل وعد وعدت
فأنت الرحيم بحزب الرسول
وأصلح إلهى لنا نسلنا
وشفع إلهى طه الرسول

فينا وفيهم وكن عوننـــا
وهبنا جميعاً حب الرسول
وصل وسلم إلهى عـــلى
أحمد محمـــد طه الرسول
وعلى الآل كذاك عـــلى
كل نصـــير لطـه الرسول

* * *

** وكان رحمه الله تعالى يستغفر الله تعالى بتلك الصيغة المشهورة عنه ، وهى :

* أستغفر الله العظيم لى ولوالداتى ووالدى (١) ، والمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات من ميت وحى ، والصلاة والسلام على خير نبى وكل نبى ، وعلى آله وآلهم ، وصحبه وصحبهم ، وكل تقى وولى ، وسبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، عدد ما خلق الله وما يخلق من شىء .

** وثالثها : تلك القصيدة العظيمة التى أعتز بها والتى هى من تأليف الشيخ الفاضل : إبراهيم بدوى ، والتى نشرت بمجلة الوعى الإسلامى(٢) . تحت عنوان : « مع الله » .

---

(١) والدى ، بكسر الدال : اى آبائى الى آدم .
(٢) العدد : ٥٤ .

مع الله

بك أستجير ومن يجير سواكا
فأجر ضعيفاً يحتمى بحماكا

إنى ضعيف أستعين على قوى
ذنبى ومعصيتى ببعض قواكا

أذنبت يا ربى وآذتنى ذنو
ب ما لها من غافر إلاكا

دنياى غرتنى وعفوك غرنى
ما حيلتى فى هذه أو ذاك

لو أن قلبى شاك لم يك مؤمنا
بكريم عفوك ما غوى وعصاكا

يا مدرك الأبصار ، والأبصار لا
تدرى له ولكنهه إدراكا

أتراك عين والعيون لها مدى
ما جاوزته ، ولا مدى لمداكا

إن لم تكن عينى تراك فاننى
فى كل شيء أستبين علاكا

* * *

يا منبت الأزهـار عاطرة الشذا
هذا الشذا الفواح نفح شذاكـا
يا مجـرى الأنهـار : ما جريانها
إلا انفعـالة فطـرة لنداكـا
رباه هأنذا خلصت من الهـوى
واستقبل القلب الخـلى هواكـا
وتركت أنسى بالحيـاة ولهوها
ولقيت كل الأنس فى نجـواكا
ونسيت حبى واعتزلت أحبتى
ونسيت نفسى خوف أن أنساكا
ذقت الهوى مراً ولم أذق الهوى
يا رب حلواً قبـل أن أهـواكا
أنا كنت يا ربى أسـير غشاوتى
وبدأت بالقلب البصـير أراكا
يا غافـر الذنب العظيم وقابلا
للتوب : قلب تائب ناجـاكا
أترده وترد صـادق توبتى
حاشاك ترفض تائبـا حاشاك
يارب جئتك نادما أبكى على
ما قدمته يداى لا أتبـاكى

أنا لست أخشى من لقاء جهنم
وعذابها لكننى أخشاكا
أخشى من العرض الرهيب عليك
يا ربى وأخشى منك إذ ألقاكا

* * *

يارب عدت إلى رحابك تائبا
مستسلما مستمسكا بعراكا
مالى وما للأغنياء وأنت يا
رب الغنى ولا يحد غناكا
مالى وما للأقوياء وأنت يا
ربى ورب الناس ما أقواكا
إنى أويت لكل مأوى فى الحيا
ة فما رأيت أعز من مأواكا
وتلمست نفسى السبيل إلى النجا
ة فلم تجد منجى سوى منجاكا
وبحثت عن سر السعادة جاهداً
فوجدت هذا السر فى تقواكا
فليرض عنى الناس أو فليسخطوا
أنا لم أسعى لغير رضاكا

أدعـوك يا ربى لتغفر حوبتى
وتعيننى وتمـدنى بهداكـا
فاقبل دعائى واستجب لرجاوتى
ما خاب يوماً من دعا ورجاكا
يا رب هـذا العصر ألحد عندما
سخرت يا ربى له دنياكا
علمته من علمك (النووى) ما
علمته فـاذا به عاداكا
ما كاد يطلق للعلا صاروخه
حتى أشاح بوجهـه وقلاكا
واغـتر حتى ظن الـكون فى
يمنى بنى الإنسان لا يمناكا
أو ما درى الإنسان أن جميع ما
وصلت إليـه يداه من نعماكا ؟
أو ما درى الإنسان أنك لو أرد
ت لظلت الذرات فى مخباكا ؟
لو شئت يا ربى هوى صاروخه
أو لو أردت لما استطاع حراكا
يا أيها الإنسان مهلا واتئد
واشـكر لربك فضل ما أولاكا

واسجد لمولاك القدير فانما
مستحدثات العلم من مولاكا
أفإن هداك بعلمه لعجيبة
تزور عنه وينثنى عطفاكا
إن النواة ولكترونات التى
تجرى يراها الله حين يراكا
ما كنت تقوى أن تفتت ذرة
منهن لولا الله قد قواكا

* * *

كل العجائب صنعة العقل الذى
هو صنعة الله الذى سواكا
والعقل ليس بمدرك شيئا إذا
ما الله لم يكتب له الإدراكا
لله فى الآفاق آيات لعـ
ـل أقلها هو ما إليه هداكا
لعل ما فى النفس من آياته
عجب عجاب لو ترى عيناكا
والكون مشحون بأسرار إذا
حاولت تفسيراً لها أعياكا

قل للطبيب تخطفته يد الردى
يا شافى الأمراض من أرداكا ؟
قل للمريض نجا وعوفى بعدما
عجزت فنون الطب : من عافاكا ؟
قل للصحيح يموت لا من علة
من بالمنايا يا صحيح دهاكا ؟
قل للبصير وكان يحذر حفرة
فهوى بها من ذا الذى أهواكا ؟
بل سائل الأعمى خطا بين الزحا
م بلا اصطدام من يقود خطاكا ؟
قل للجنين يعيش معزولا بلا
راع ومرعى : ما الذى يرعاكا ؟
قل للوليد بكى وأجهش بالبكا
ء لدى الولادة : ما الذى أبكاكا
وإذا ترى الثعبان ينفث سمه
فاسأله : من ذا بالسموم حشاكا ؟
واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو
تحيا : وهذا السم يملأ فاكا ؟
واسأل بطون النحل كيف تقاطرت
شهداً وقل للشهد : من حلاكا ؟

بل سائل اللبن المصفى كان بـ
ين دم وفرث: ما الذى صفاكا؟
إذا رأيت الحى يخرج من حنا
يا ميت فاسأله : من أحياكا ؟
قل للهــواء تحسه الأيدى وتخـ
فى عن عيون الناس من أخفاكا؟
قــل للنبات يجف بعــد تعــهد
ورعاية : من بالجفاف رماكا ؟
وإذا رأيت النبت فى الصحراء ير
بو وحده فاسأله : من أرباكا ؟

* * *

وإذا رأيت البدر يسرى ناشرا
أنواره فاسأله : من أسراكا ؟
واسأل شعاع الشمس يدنو وهى أبـ
ـعد كل شىء : ما الذى أدناكا ؟
قل للمرير من الثمار من الــذى
بالمر من دون الثمار غذاكا ؟
وإذا رأيت النخل مشقوق النوى
فاسأله : من يا نخل شــق نواكا ؟

وإذا رأيت النار شب لهيبها

فاسأل لهيب النار : من أوراكا ؟

وإذا ترى الجبل الأشم مناطحاً

قمم السحاب فسله من أرساكا ؟

وإذا ترى صخرا تفجر بالميـا

ه ، فسله من بالماء شق صفاكا ؟

وإذا رأيت النهـر بالعذب الزلا

ل جرى فسله من الذى أجراكا؟

وإذا رأيت البحر بالملح الأجـا

ج طغى ، فسله من الذى أطغاكا ؟

وإذا رأيت الليـل يغشى داجيا

فاسأله : من يا ليل حاك دجاكا ؟

* * *

وإذا رأيت الصبح يسفر ضاحيا

فاسأله من يا صبح صاغ ضحاكا ؟

هذى عجائب طالما أخذت بهـا

عينـاك وانفتحت بهـا أذنـاكا

والله فى كل العجـائب ماثل

إن لم تكن لتراه فهـو يراكا

يا أيها الإنسان مهلا ما الذي
بالله جل جلاله أغراكا
حاذر إذا تغزو الفضاء فربما
ثأر الفضاء لنفسه فغزاكا
أغز الفضاء ولا تكن مستعمرا
أو مستغلا يا غبياً سفاكا
سخر نشاط العلم فى حقل الرخا
ء يصغ من الذهب النضار ثراكا
سخره ملأً بالسلام وبالتعا
ون عالماً متناحراً سفاكا
وادفع به شر الحياة وسوءها
وامسح بنعمى نوره بؤساكا
العلم إحياء وإنشاء ولي
س العلم تدميراً ولا إهلاكا
فاذا أردت العلم منحرفاً فما
أشقى الحياة به وما أشقاكا

** ورابعها : قصيدة فى ألفتها عام ١٩٦٨(١) . تحت عنوان «دعاء ورجاء» وفيها أقول :

---

(١) رقم الايداع بدار الكتب المصرية ١٢/٥٨٨ فى ١٩٦٨/٥/١٤ م .

دعاء ورجاء

يا رب صل على النبي الهادى
والآل والأصحاب والأحفادى
واكرم بفضلك كل من عرف الهدى
وانصر إلهى شرعتى وبلادى

* * *

يارب إنى قد عرفت محمداً
وتعلقت روحى به وفؤادى
يارب فاجعلنى بحب المصطفى
من خير أهل النصح والإرشاد

* * *

يا رب أهلنى لفضلك دائما
حتى أحقق غايتى ومرادى
وهى السعادة فى حياتى كلها
والفوز فى دار التقى والزاد

* * *

يارب إنى فى حماك وليس لى
إلاك فاستر نى وصن أولادى

من كل أسباب البلاء ورضهم
واجعلهم من خيرة العباد

* * *

يارب وارحمنى برحمتك التى
وسعت جميع الخلق دون نفاد
وارحم كذلك والدى وزكهم
واحشرهما مع صالح الأجداد

* * *

يارب واذكرنى بحبك دائما
واقبل إلهى طاعتى وجهادى
واجعل لسانى بل وكلى ذاكراً
ذكراً يعطر سيرتى ورمادى

* * *

يارب واحفظنى بلطفك واحمنى
من عين أهل الفسق والحساد
وافتح أمامى باب خيرك واكفنى
شر العباد وفتنة النقاد

* * *

يارب واجعل كل وقتى زاخراً
بالصالحات وصحبة الأجواد

واملأ إلهى قلب عبدك بالتقى
واشرح صدور الخلق للأوراد

* * *

يارب وانفعنى بعلمك واسقنى
كأس الشريعة كى يزيد عتادى
وامنن على بحكمة وفصاحة
أبدى بها نصحى بكل سداد

* * *

يارب وارض عن الصحابة كلهم
والتابعين وكل عبد هادى
وعن الأئمة والمشايخ واجزهم
خير الجزاء وزد بفضلك زادى

يا رب ها أنذا أذكر إخوتى
والكل يسمع فى خشوع بادى
ويقول يا ألله وفق جمعنا
واحفظ عبادك من بنى الإلحاد

* * *

وأنا أقول مع الجميع مردداً
وجميع أعضائى كذلك تنادى

وتقول يا غفار يا هادى الورى

إغفر لكل عصاة هذا الوادى

* * *

يا رب إنى قد دعوتك فاستجب

لدعاء عبد للحرام يعـادى

ويقول مع كل العباد مردداً

مولاى صل على الحبيب الهـادى

* * *

يارب صلى على النبى الهادى

والآل والأصحاب والأحفادى

أزكى صلاة مع سلام عاطر

ينمو به يوم الحصاد حصادى

وختاماً :

أخا الإسلام .. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنك تلك الأدعية المباركة ، التى كما رأيت ، هى : من المختارات قرآنية والنبوية . كما أسأله سبحانه وتعالى أن يفتح لنا جميعاً بها أبواب السماء إنه سبحانه وتعالى على كل شىء قدير وبالإجابة جدير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

المؤلف

طه عبد الله العفيفى

المحتويات

صفحة

مطبعة دار التأليف

٨ شارع يعقوب بالمالية

ت : ٢١٨٢٥

الثمن ١٠٠ قرش